قَـالُوْا فِي التَّمْيِيْزِ
دِرَاسَةٌ نَقْدِيَّـةٌ

د. خَطَّـاب عُمَـر بَكْـر
استاذ مساعد
كلية التربية – جامعة كركوك

مُلَخَّصُ الْبَحْثِ

تَنَاوَلْنَا فِي هَذَا الْبَحْثِ بِالدِّرَاسَةِ والنَّقْدِ ثَمَانِيَ مَسَائِلَ فِي التَّمْيِيْزِ:
أُوْلاهَا: اشْتِرَاطُ جُمْهُوْرِ الْبَصْرِيِّيْنَ والْكِسَائِيِّ أنْ يَكُوْنَ التَّمْيِيْزُ نَكِرَةً خِلافَاً لِلْكُوْفِيِّيْنَ فِي تَجْوِيْزِهِم مَجِيْئَهُ مَعْرِفَةً، صَحَّحْنَا مَذْهَبَ الْجُمْهُوْرِ لَكِنْ لَيْسَ مُطْلَقَاً، إذْ جَوَّزْنَا تَعْرِيْفَ مَا كَانَ مِنْهُ مُعَرَّفَاً بِالإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيْرِ.
وثَانِيَتُهَا: اعْتِرَاضُنَا عَلَى مَذْهَبِ النُّحَاةِ فِي كَوْنِ التَّمْيِيْزِ فَضْلَةً، ذَهَبْنَا إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِفَضْلَةٍ لِعَدَمِ اسْتِغْنَاءِ الْكَلامِ عَنْهُ بِخِلافِ الْفَضْلَةِ، إذْ يُمْكِنُ الاسْتِغْنَاءُ عَنْهَا.
وثَالِثَتُهَا: وفِيْهَا أمْرَانِ، أحَدُهُمَا: اعْتِرَاضُنَا عَلَى قَوْلِ النَّحْوِيِّيْنَ بِأَنَّ التَّمْيِيْزَ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى(مِنْ)، لأَنَّ مِنَ التَّمْيِيْزِ لَيْسَ بِمَعْنَى(مِنْ)، بَلْ تَقْدِيْرُهَا يُخِلُّ بِالْمَعْنَى ويُفْسِدُهُ، وثَانِي الأمْرَيْنِ: تَصْحِيْحُنَا مَذْهَبَ الْقَائِلِيْنَ بِأَنَّ التَّمْيِيْزَ الْوَاقِعَ بَعْدَ أفْعَالِ الْمَدْحِ والذَّمِّ لا يَتَضَمَّنُ مَعْنَى(مِنْ).
ورَابِعَتُهَا: اخْتِلافُ النُّحَاةِ فِي مَعْنَى(مِنْ) الظَّاهِرَةِ مَعَ التَّمْيِيْزِ دُوْنَ الْمُقَدَّرَةِ، فَقَدِ اتَّفَقُوْا عَلَى أنَّ الْمُقَدَّرَةَ بِمَعْنَى الْبَيَانِيَّةِ، أعْنِي بَيَانَ الْجِنْسِ، وَلَكِنَّهُمْ اخْتَلَفُوْا فِي مَعْنَى الظَّاهِرَةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أنَّهَا بِمَعْنَى التَّبْعِيْضِيَّةِ، ومِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ، ورَأَيْنَا أنْ لا فَرْقَ بَيْنَهُمَا، وأنَّ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَهُوَ بَيَانُ الْجِنْسِ.
وخَامِسَتُهَا: أقْسَامُ التَّمْيِيْزِ، عَرَضْنَا لأمْرَيْنِ، أحَدُهُمَا: أكْثَرُ النُّحَاةِ عَلَى أنَّ التَّمْيِيْزَ الْمُنْتَصِبَ عَنِ الضَّمِيْرِ الْمُرَادِ بِهِ مَعْنَى الْمُبَالَغَةِ والتَّفْخِيْمِ كَمَوَاضِعِ التَّعَجُّبِ تَمْيِيْزُ نِسْبَةٍ مُطْلَقَاً، وسِيْبَوَيْهِ عَلَى أنَّهُ لا يَخْلُوْ هَذَا الضَّمِيْرُ مِنْ أنْ يَكُوْنَ مُبْهَمَاً أوْ وَاضِحَاً، فَإِنْ كَانَ مُبْهَمَاً فَهُوَ تَمْيِيْزٌ عَنِ الْمُفْرَدِ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ مُبْهَمَاً فَهُوَ تَمْيِيْزُ نِسْبَةٍ، وَهَذَا مَا اخْتَرْنَاهُ. وثَانِيْهُمَا: عَدَمُ اشْتِرَاطِ النُّحَاةِ كَوْنَ تَمْيِيْزِ النِّسْبَةِ مَنْقُوْلاً أوْ مُشَبَّهَاً بِهِ، فَقَدْ يَكُوْنُ كَذَلِكَ ـ عِنْدَهُمْ ـ وقَدْ لا يَكُوْنُ كَمَا فِي نَحْوِ(حَبَّذَا رَجُلاً زَيْدٌ)، وذَهَبْنَا إِلَى اشْتِرَاطِ ذَلِكَ، وأنَّ نَحْوَ مَا ذَكَرُوْا مَنْقُوْلٌ عَنِ الْفَاعِلِ.
وسَادِسَتُهَا: اخْتِلافُ مَعْنَى التَّمْيِيْزِ بِاخْتِلافِ صُوَرِهِ وإفْرَادِهِ، ومَذْهَبُ النُّحَاةِ أنَّ الْمَجْرُوْرَ بِالإِضَافَةِ إِنَّمَا يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ إذَا كَانَ دَالاً عَلَى الْمَقَادِيْرِ، ومَا عَدَاهُ لا يَحْتَمِلُ إلاَّ مَعْنَى وَاحِدٍ، ورَأَيْنَا أنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ، إذْ إنَّ كُلَّ أنْوَاعِهِ يَحْتَمِلُهُمَا.
وسَابِعَتُهَا: اخْتِلافُ مَعْنَى التَّمْيِيْزِ بِإفْرَادِهِ وتَثْنِيَتِهِ وجَمْعِهِ.
وثَامِنَتُهَا: الْغَرَضُ مِنَ التَّحْوِيْلِ إِلَى التَّمْيِيْزِ.

قَـالُوْا فِي التَّمْيِيْزِ
دِرَاسَةٌ نَقْدِيَّةٌ

حَدُّهُ: اسْمٌ، نَكِرَةٌ، فَضْلَةٌ، بِمَعْنَى (مِنْ)، لِبَيَانِ مَا قَبْلَهُ مِنْ إبْهَامِ ذَاتٍ أوْ نِسْبَةٍ[١]. وهَذَا الْحَدّ إنَّمَا هُوَ عَلَى رَأْيِ جُمْهُوْرِ الْبَصْرِيِّيْنَ والْكِسَائِيِّ شَيْخِ الْكُوْفِيِّيْنَ، إذِ اشْتَرَطُوْا فِيْهِ أنْ يَكُوْنَ نَكِرَةً ((لأنَّهُ وَاحِدٌ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ، ألا تَرَاكَ إذَا قُلْتَ:(عِنْدِي عُشْرُوْنَ دِرْهَماً) مَعْنَاهُ:عُشْرُوْنَ مِنَ الدَّرَاهِمِ، فَقَدْ دَخَلَهُ بِهَذَا الْمَعْنَى الاشْتِرَاكُ، فَهُوَ نَكِرَةٌ، ووَجْهٌ ثَانٍ أنَّ التَّمْيِيْزَ يُشْبِهُ الْحَالَ، وذَلِكَ أنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُذْكَرُ لِلْبَيَانِ ورَفْعِ الإبْهَامِ، ألا تَرَى أنَّكَ إذَا قُلْتَ:(عِنْدِي عُشْرُوْنَ) احْتَمَلَ أنْوَاعاً مِنَ الْمَعْدُوْدَاتِ، فَإذَا قُلْتَ:(دِرْهَماً) أوْ (دِيْنَاراً) فَقَدْ أزَلْتَ ذَلِكَ الإبْهَامَ، واتَّضَحَ بِذِكْرِهِ مَا كَانَ مُتَرَدِّداً مُبْهَماً، كَمَا أنَّكَ إذَا قُلْتَ:(جَاءَ زَيْدٌ) احْتَمَلَ أنْ يَكُوْنَ عَلَى صِفَاتٍ، فَلَمَّا قُلْتَ: (رَاكِباً) فَقَدْ أوْضَحْتَ وأزَلْتَ ذَلِكَ الإبْهَامَ، فَلَمَّا اسْتَوَيَا فِي الإيْضَاحِ والْبَيَانِ اسْتَوَيَا فِي لَفْظِ التَّنْكِيْرِ، ووَجْهٌ ثَالِثٌ: أنَّ الْمُرَادَ مَا بَيَّنَ النَّوْعَ، فَبُيِّنَ بالنَّكِرَةِ، لأنَّهَا أخَفُّ الأسْمَاءِ كَمَا تُخْتَارُ الْفَتْحَةُ إذَا أُرِيْدَ تَحْرِيْكُ حَرْفٍ لِمَعْنًى، لأنَّ الْفَتْحَةَ أخَفُّ الْحَرَكَاتِ إلاّ أنْ يَعْرِضَ مَا يُوجِبُ الْعُدُوْلَ عَنْهَا إلَى غَيْرِهَا))[٢] ، وأيْضاً أنَّ الْمَقْصُوْدَ مِنْهُ رَفْعُ الإبْهَامِ، وَهُوَ حَاصِلٌ بالنَّكِرَةِ، وَهِيَ أصْلٌ، فَلَوْ عُرِّفَتْ لَوَقَعَ التَّعْرِيْفُ ضَائِعاً.[٣]

خَالفَهُمُ الْكُوْفِيُّوْنَ وابْنُ الطَّرَاوَةِ فَأجَازُوْا تَعْرِيْفَهُ مُسْتَدِلِّيْنَ بِقَوْلِ رَاشِدِ بْنِ شِهَابٍ الْيَشْكُرِيِّ:

رَأيْتُكَ لَمَّا أنْ عَرَفْتَ وُجُوْهَنَا ... صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

وبِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

عَلامَ مُلِئْتَ الرُّعْبَ والْحَرْبُ لَمْ تَقِدْ ... لَظَاهَا وَلَمْ تُسْتَعْمَلِ الْبِيْضُ والسُّمْرُ

وبِقَوْلِ أُمَيَّةَ بْنِ أبِي الصَّلْتِ:

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّـةَ مُشْمَعِلٌّ ... وآخَـرُ فَوْقَ رَابِيَةٍ يُنَادِي

إلَى رَدْحٍ مِنَ الشِّيْزَى مَلاء ... لُبَابَ البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهَادِ

وبِقَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أبِي سُلْمَى:

أهْوَى لَهَا أسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مُطْرِقٌ ... رِيْشَ الْقَوَادِمِ لَمْ يُنْصَبْ لَهَا شَرَكُ

وبِمَا جَاءَ فِي الْحَدِيْثِ:(إنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَهْرَاقُ الدِّمَاءَ)، وبِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إبْرَاهِيْمَ إلاّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ)[٤] وبِقَوْلِ الْعَرَبِ (كَمْ نَاقَةً لَكَ وَفَصِيْلَهَا) و (سَفِهَ نَفْسَهَ) و (غَبِنَ رأيَهُ) و (بَطِرَ عَيْشَهُ) و (أَلِمَ بَطْنَهُ) و (وَفِقَ أمْرَهُ) و (رَشِدَ أمْرَهُ) و (بَطِرَتْ مَعيشَتَهَا)، وبِقَوْلِهِمْ فِي الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ (أحَدَ عَشَرَ مِنَ الدَّرَاهِمِ)، وفِي الْعُقُوْدِ (عُشْرُوْنَ مِنَ الدَّرَاهِمِ) و (مَا فَعَلَتِ الْخَمْسَةَ عَشَرَ مِنَ الدَّرَاهِمِ) و (مَا فَعَلَتِ الْعُشْرُوْنَ الدِّرْهَمَ).

تَأوَّلَ الْبَصْرِيُّوْنَ (النَّفْسَ) مِنْ قَوْلِ الْيَشْكُرِيِّ، و(الرُّعْبَ) مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ، و(الدِّمَاءَ) مِنَ الْحَدِيْثِ عَلَى زِيَادَةِ الألِفِ واللاّمِ كَمَا زِيدَتْ شُذُوْذاً [٥] فِي قَوْلِهِ:

بَاعَدَ أُمَّ العَمْرِو مِنْ أسِيْرِهَا ... حُرَّاسُ أبْوَابٍ عَلَى قُصُوْرِهَا

وأمَّا الْمُضَافَاتُ فَقَدْ تَأوَّلُوْا نَصْبَهَا عَلَى التَّشْبِيْهِ بالْمَفْعُوْلِ بِهِ، أوْ عَلَى إسْقَاطِ الْجَارِّ، أيْ: فِي لُبَابِ البُرِّ، وفِي رِيْشِ الْقَوَادِمِ، وسَفِهَ فِي نَفْسِهِ، وغَبِنَ فِي رَأْيِه [٦]، أوْ عَلَى جَعْلِ (سَفِهَ) بِمَعْنَى (جَهِلَ) فَيَكُوْنُ (نَفْسَهُ) مِفْعُوْلاً بِه [٧]، وأوَّلُوْا (فَصِيْلَهَا) بالنَّكِرَةِ عَلَى تَقْدِيْرِ: وفَصِيْلاً لَهَا[٨] ، وقِيْلَ: إنَّ الأصْلَ فِي (سَفِهَ نفْسَهُ) وأخَوَاتِهِ: غَبِنَ، وأَلِمَ، وبَطِرَ: سَفِهَتْ نَفْسُ زَيْدٍ، وغَبِنَ رَأْيُ زَيْدٍ، فَلَمَّا حُوِّلَ الْفِعْلُ عَنْ النَّفْسِ والرَّأْيِ وأُسنِدَ إلَى زَيْدٍ انْتَصَبَ مَا بَعْدَهُ بِوُقُوْعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ، لأنَّهُ صَارَ فِي مَعْنَى (سَفَّهَ، وغَبَّنَ)، لِذَلِكَ جَازَ عِنْدَهُمْ ـ أعْنِي جُمْهُوْرَ الْبَصْرِيِّيْنَ والْكِسَائِيَّ ـ تَقْدِيْمُ هَذا الْمَنْصُوْبِ كَمَا جَازَ (غَلامَهُ ضَرَبَ زَيْدٌ)، وقَالَ الْفَرَّاءُ والْكُوْفِيُّوْنَ: لَمَّا حُوِّلَ الْفِعْلُ عَنِ النَّفْسِ مُسْنَداً إلَى زَيْدٍ خَرَجَ مَا بَعْدَهُ مُفَسِّراً للدَّلالَةِ عَلَى كَوْنِ السَّفَهِ والغُبْنِ فِيْهِ، وكَانَ حُكْمُهُ أنْ يَكُوْنَ (سَفِهَ زَيْدٌ نَفْساً)، لأنَّ الْمُفَسِّرَ لا يَكُوْنُ إلاَّ نَكِرَةً[٩]، ولَكِنَّهُ تُرِكَ عَلَى إضَافَتِهِ ونُصِبَ كَنَصْبِ النَّكِرَةِ تَشْبِيْهاً بِهَا، فَلا يَجُوْزُ تَقْدِيْمُهُ، لأنَّ الْمُفَسِّرَ لا يَتَقَدَّمُ.[١٠]

وَقَالُوْا:وأمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ (أحَدَ عَشَرَ مِنَ الدَّرَاهِمِ) و(عُشْرُوْنَ مِنَ الدَّرَاهِمِ) ونَحْوُ ذَلِكَ فَلَيْسَ الْمَجْرُوْرُ بـ (مِنْ) تَمْيِيْزاً اصْطِلاحاً، بِدَلِيْلِ عَدَمِ إفْرَادِهِ، لأنَّ تَمْيِيْزَ الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ والْعُقُوْدِ يَجِبُ فِيْهِ الإفْرَادُ[١١]، وأمَّا (مَا فَعَلَتِ الْعُشْرُوْنَ الدِّرْهَمَ) فَهَذَا إنَّمَا حَكَاهُ أَبُوْ زَيْدٍ الأنْصَارِيُّ ولَمْ يَقُلْ إنَّهَا لُغَةٌ لِلْعَرَبِ، مَعَ أنَّهُ مُمْكِنٌ أنْ يُقَالَ بِزِيَادَةِ الألِفِ واللَّامِ فِيْهِ.[١٢]

هَذَا مَا تَأوَّلَ بِهِ الْبَصْرِيُّوْنَ والْكِسَائِيُّ مَا وَقَعَ مِنَ التَّمْيِيْزِ مَعْرِفَةً، ولَعَلَّهُمْ قَدْ أصَابُوْا فِي مَنْعِهِمْ مَجِيْئَهُ مَعْرِفَةً لِعَدَمِ وُفْرَةِ الْمَسْمُوْعِ مِنْهُ، أوْ لأنَّ وُرُوْدَهُ كَذَلِكَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ قَلِيْلَةٌ، والصَّحِيْحُ فِي تَقْعِيْدِ الْقَاعِدَةِ بِنَاؤُهَا عَلَى الْوُفْرَةِ مِنَ الشَّوَاهِدِ لا عَلَى نُدُوْرِهَا، وعَلَى لُغَةِ عَامَّةِ الْعَرَبِ لا عَلَى لُغَةِ قِلَّتِهِمْ، ولَكِنِّي أرَى أنَّهُ يَنْبَغِي الْوُقُوْفُ عِنْدَ مَا كَانَ عَلَى نَحْوِ (سَفِهَ نَفْسَهُ) مِمَّا الْفِعْلُ فِيْهِ عَلَى وَزْنِ (فَعِلَ) وجَاءَ التَّمْيِيْزُ بَعْدَهُ مَعْرِفَةً بإضَافَتِهِ إلَى الضَّمِيْرِ، فَأرَى أنَّ ذَا قِيَاسٌ فِيْمَا كَانَ كَذَلِكَ، فَأقُوْلُ: يَجُوْزُ ـ قِيَاساً مُطَّرَداً ـ بِنَاءُ (فَعِلَ) مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثُلاثِيٍّ، سَوَاءٌ أكَانَ عَلَى (فَعِلَ) بالأصَالَةِ أمْ بالتَّحْوِيْلِ، للدَّلالَةِ عَلَى التَّمْيِيْزِ، كَمَا بَنَوْا (فَعُلَ) مِنْهُ للدَّلالَةِ عَلَى الْمَدْحِ أوِ الذَّمِّ فَقَالُوْا:(قَضُوَ الرَّجُلُ زَيْدٌ) مَدْحاً لِقَضَائِهِ وتَعَجُّباً مِنْهُ، لِذَلِكَ أرَى أنْ يُسْتَثْنَى ذَا مِنَ النَّكِرَةِ فَيُقَالَ فِي حَدِّهِ: اسْمٌ نَكِرَةٌ إلاَّ الْمَنْصُوْبَ الْمُضَافَ إلَى الضَّمِيْرِ الْوَاقِعَ بَعْدَ (فَعِلَ). ولَمْ أرَ أحَداً مِنَ النَّحْوِيِّيْنَ قَالَ بِهِ أوْ عَرَضَ لَهُ، واللهُ أعْلَمُ.

* * *

وَقَالُوْا:إنَّ التَّمْيِيْزَ فَضْلَةٌ. والْفَضْلَةُ ـ كَمَا هُوَ مَعْرُوْفٌ ـ مَا يَصِحُّ الاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ فِي الْكَلامِ، وَلَكِنَّ التَّمْيِيْزَ لا يُمْكِنُ اسْتِغْنَاءُ الْكَلامِ عَنْهُ الْبَتَّةَ، إذْ إنَّنَا لَوْ حَذَفْنَا التَّمْيِيْزَ مِنْ قَوْلِنَا:(عِنْدِي عُشْرُوْنَ دِرْهَماً)، فَقُلْنَا:(عِنْدِي عُشْرُوْنَ)،كَانَ كَلامُنَا مُبْهَماً، إذْ لا يُدْرَى مِنْ أيِّ جِنْسٍ (عُشْرُوْنَ)، وقَدْ أقَرَّ النُّحَاةُ بِذَلِكَ ـ كَمَا مَرَّ ـ، ومِثْلُهُ (اشْتَرَيْتُ صَاعَيْنِ) و(بِعْتُهُ مَنَوَيْنِ)، وكَذَا قَوْلُكَ:(يَا لَزَيْدٍ)، إذْ لا يُدْرَى مِنْ أيِّ وَجْهٍ كَانَ تَعَجُّبُكَ مِنْهُ، ومِثْلُهُ: (يَا لَهُ) و(وَيْحَهُ) و(للهِ دَرُّهُ)، وكَذَا تَمْيِيْزُ النِّسْبَةِ فِي نَحْوِ (طَابَ زَيْدٌ نَفْساً)، إذْ لا يَكُوْنُ لِكَلامِنَا مَعْنًى لَوْ أسْقَطْنَا (نَفْساً)، لأنَّ الْفِعْلَ (طَابَ) للنَّفْسِ عَلَى الْحَقِيْقَةِ ولَيْسَ لِزَيْدٍ فِيْهِ شَيْءٌ، إذِ الأصْلُ: طَابَتْ نَفْسُ زَيْدٍ، ومِثْلُهُ قَوْلُنَا:(امْتَلأ الإنَاءُ مَاءً)، فَلَوْ أسْقَطْنَا (مَاءً) وقُلْنَا:(امْتَلأ الإنَاءُ)، لاحْتَمَلَ امْتِلاءُ الإنَاءِ بِكُلِّ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الأوَانِي، ومِنْ ثَمَّ لَمْ يَكُنْ كَلاماً. ولَمْ أرَ مِنَ النَّحْوِيِّيْنَ مَنْ تَعَرَّضَ لِذَا اللَّهُمَّ إلاَّ مَا أوْرَدَهُ يَس فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى شَرْحِ الْفَاكِهِيِّ لِقَطْرِ النَّدَى، قَالَ:((قَالَ الشُّمُنِّي:ولِقَائِلٍ أنْ يَقُوْلَ:إنَّ التَّمْيِيْزَ قَدْ يَتَوَقَّفُ مَعْنَى الْكَلامِ عَلَيْهِ نَحْوُ (مَا طَابَ زَيْدٌ إلاَّ نَفْساً).))[١٣] وكَمَا رَأيْتَ أنَّ الْكَلامَ يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ أضْرُبِهِ ولَيْسَ حَصْراً بِمَا أوْرَدَهُ يَس، فَالْكَلامُ بِدُوْنِ التَّمْيِيْزِ مُبْهَمٌ مَحْوْجٌ إلَى مَا يُوَضِّحُهُ، وهَذَا الْمُوَضِّحُ لا بُدَّ مِنْهُ لِيَتِمَّ الْكَلامُ، ولا أرَاهُ يَتِمُّ إلاَّ بِهِ، واللهُ أعْلَمُ.

* * *

مَعْنَاهُ: قَالُوْا:التَّمْيِيْزُ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى (مِنْ)، ((لأنَّهَا لِبَيَانِ الْجِنْسِ فَأُتِيَ بِهَا لِذَلِكَ، وحُذِفَتْ تَخْفِيْفاً وهِيَ مُرَادَةٌ))[١٤] ،فَيَكُوْنُ التَّمْيِيْزُ بِمَعْنَى (مِنْ) إذَا وَقَعَ بَعْدَ الْكَيْلِ نَحْوُ (عِنْدِي قَفِيْزٌ قَمْحاً)، والْوَزْنِ نَحْوُ (عِنْدِي مَنٌّ سَمْناً)، والْمِسَاحَةِ نَحْوُ (عِنْدِي ذِرَاعٌ قُمَاشاً)، وقَدْرُ رَاحَةٍ حَرِيْراً)، والْفُرُوْعِ نَحْوُ (عِنْدِي خَاتَمٌ فِضَّةً)، وبَعْدَ مَقَايِيْسَ غَيْرِ مَشْهُوْرَةٍ ولا مَوْضُوْعَةٍ لِلتَّقْدِيْرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (مِلْءُ الأرْضِ ذَهَباً)[١٥] ، ونَحْوِ (لِي أمْثَالُهَا إبِلاً) و(لِي غَيْرُهَا شَاءً)، والتَّعَجُّبِ[١٦] نَحْوُ قَوْلِنَا:(وَيْحَهُ رَجُلاً) و(للهِ دَرُّهُ فَارِساً) و(يَا لَهُ رَجُلاً) و(وَيْلُمِّهَا خُطَّةً) و(مَا أحْسَنَهَا مُقْلَةً) و(أحْسِنْ بِهَا مُقْلَةً) وقَوْلِ الشَّاعِرِ:

* أجَارَتَا مَا أنْتِ جَارَه *

وبَعْدَ (حَبَّذَا) نَحْوُ (حَبَّذَا رَجُلاً زَيْدٌ)، وبَعْدَ نَحْوِ (حَسْبُكَ بِزَيْدٍ رَجُلاً) و(كَفَى بِهِ نَاصِراً)، فَالتَّمْيِيْزُ فِي كُلِّ مَا مَرَّ بِمَعْنَى (مِنْ)، لِذَلِكَ جَازَ إظْهَارُهَا مَعَهُ فَيُقَالُ: عِنْدِي قَفِيْزٌ مِنْ قَمْحٍ، ومَنٌّ مِنْ سَمْنٍ، وذِرَاعٌ مِنْ قُمَاشٍ، وقَدْرُ رَاحَةٍ مِنْ حَرِيْرٍ، وخَاتَمٌ مِنْ فِضَّةٍ، ومِلْءُ الأرْضِ مِنْ ذَهَبٍ، وأمْثَالُهَا مِنْ إبِلٍ، وغَيْرُهَا مِنْ شَاءٍ، ووَيْحَهُ مِنْ رَجُلٍ، ولِلهِ دَرُّهُ مِنْ فَارِسٍ، ويَا لَهُ مِنْ رَجُلٍ[١٧] ، ووَيْلُمِّهَا

مِنْ خُطَّةٍ، ومَا أحْسَنَهَا مِنْ مُقْلَةٍ، وأحْسِنْ بِهَا مِنْ مُقْلَةٍ، وأجَارَتَا مَا أنْتِ مِنْ جَارَه، وحَبَّذَا مِنْ رَجُلٍ زَيْدٌ[١٨]، وحَسْبُكَ بِزَيْدٍ مِنْ رَجُلٍ، وكَفَى بِهِ مِنْ نَاصِرٍ.

ولَكِنَّ مِنَ التَّمْيِيْزِ مَا هُوَ لَيْسَ بِمَعْنَى (مِنْ)، كَالتَّمْيِيْزِ الْمُحَوَّلِ عَنِ الْفَاعِلِ نَحْوُ (طَابَ زَيْدٌ نَفْساً)، وعَنِ الْمَفْعُوْلِ نَحْوُ (فَجَّرْتُ الأرْضَ عُيُوْناً)، وكَذَا التَّمْيِيْزُ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْعَدَدِ نَحْوُ (عِنْدِي عُشْرُوْنَ دِرْهَماً)، وبَعْدَ أفْعَلِ التَّفْضِيْلِ نَحْوُ (أنْتَ أعْلَى مَنْزِلاً)، لِذَلِكَ لَمْ يَجُزْ إظْهَارُهَا مَعَهُ فَلا يُقَالُ:طَابَ زَيْدٌ مِنْ نَفْسٍ، وفَجَّرْتُ الأرْضَ مِنْ عُيُوْنٍ، وعِنْدِي عُشْرُوْنَ مِنْ دِرْهَمٍ، وأنْتَ أعْلَى مِنْ مِنْزِلٍ[١٩]، بَلْ مِنَ التَّمْيِيْزِ مَا لَيْسَ مُبَيِّناً، ومِنْهُ تَمْيِيْزُ التَّوْكِيْدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (إنَّ عِدَّةَ الشُّهُوْرِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً)[٢٠] ، فَإنَّ (شَهْراً) تَمْيِيْزٌ ولَمْ يُبَيِّنْ شَيْئاً لأنَّهُ مُسْتَفَادٌ مِنَ (الشُّهُوْرِ)[٢١] ، وقَوْلِهِ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِيْنَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِيْنَا

فَإنَّ (دِيْناً) تَمْيِيْزٌ ولَمْ يُبَيِّنْ شَيْئاً لأنَّهُ وَاضِحٌ مِنْ قَوْلِهِ (دِيْنَ مُحَمَّدٍ).

أمَّا التَّمْيِيْزُ الْوَاقِعُ بَعْدَ أفْعَالِ الْمَدْحِ والذَّمِّ نَحْوُ قَوْلِنَا:(نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ) و(بِئْسَ رَجُلاً عَمْرٌو)، وقَوْلِهِ تَعَالَى (سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا)[٢٢] ، فَقَدِ اُخْتُلِفَ فِيْهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ جَوَّزَ تَقْدِيْرَهُ بـ (مِنْ)[٢٣] مُسْتَدِلاً بِتَصْرِيْحِهَا فِي قَوْلِ أبِي بَكْرِ بْنِ الأسْوَدِ الْمَعْرُوْفِ بِابْنِ شُعُوْبٍ اللَّيْثِيِّ:

تَخَيَّرْهُ فَلَمْ يَعْدِلْ سِوَاهُ فَنِعْمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تِهَامِيٌّ

وقَوْلِ الآخَرِ: * فَنِعْمَ الْحَيُّ مِنْ حَيٍّ يَمَانٍ *

ومِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ تَقْدِيْرَهَا بِهَا ومِنْ ثَمَّ لَمْ يُجِزْ دُخُوْلَهَا عَلَيْهِ.[٢٤]

أرَى فِي قَوْلِ الْمُجَوِّزِيْنَ نَظَراً مِنْ وَجْهَيْنِ، أحَدُهُمَا: أنَّ مَا اسْتَدَلُّوْا بِهِ لا يَنْهَضُ دَلِيْلاً عَلَى مَذْهَبِهِمْ، إذِ الْمَعْرُوْفُ أنَّ التَّمْيِيْزَ فِي بَابِ (نِعْمَ وبِئْسَ) إنَّمَا هُوَ مُفَسِّرٌ للضَّمِيْرِ الْمُسْتَتِرِ وُجُوْباً فِي ذَا الْبَابِ، ولا يَجُوْزُ ـ عَلَى الصَّحِيْحِ مِنَ الْمَذَاهِبِ ـ ظُهُوْرُ هَذَا الْفَاعِلِ والْجَمْعُ بَيْنَهُ وبَيْنَ التَّمْيِيْزِ لِئَلاّ يُؤَدِّيَ إلَى الْجَمْعِ بَيْنَ الْمُفَسِّرِ والْمُفَسَّرِ وَهُوَ مُمْتَنِعٌ[٢٥]، فـ (الْمَرْءُ) مِنْ قَوْلِ اللَّيْثِيِّ، و (الْحَيُّ) مِنْ قَوْلِ الآخَرِ، فَاعِلٌ لـ (نِعْمَ) فِيْهِمَا، فَقَدْ جَمَعَا بَيْنَ الْفَاعِلِ الظَّاهِرِ والتَّمْيِيْزِ، لِذَلِكَ أرَى أنْ يُخَرَّجَ قَوْلُ اللَّيْثِيِّ عَلَى زِيَادَةِ (مِنْ) وكَوْنِ (رَجُلٍ) فَاعِلاً لِلْفِعْلِ (يَعْدِلُ)، والأصْلُ: تَخَيَّرْهُ فَلَمْ يَعْدِلْ مِنْ رَجُلٍ سِوَاهُ فَنِعْمَ الْمَرْءُ تِهَامِيٌّ، أوْ يُقَالُ بِشُذُوْذِهِ وبِشُذُوْذِ الْقَوْلِ الآخَرِ، وثَانِي الْوَجْهَيْنِ: أنَّ هَؤُلاءِ الْمُجَوِّزِيْنَ قَالُوْا:إنَّ التَّمْيِيْزَ فِي بَابِ (نِعْمَ) يُشْبِهُ الْمَنْقُوْلَ، إذْ إنَّ أصْلَ (نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ) هُوَ: نِعْمَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أُضْمِرَ الرَّجُلُ وصَارَ تَمْيِيْزاً بَعْدَ أنْ كَانَ فَاعِلاً، فَكَأنَّهُ نُقِلَ[٢٦]، وإذَا كَانَ التَّمْيِيْزُ الْمَنْقُوْلُ عَنِ الْفَاعِلِ لا تَدْخُلُ عَلَيْهِ (مِنْ) ـ اتِّفَاقاً ـ فَدُخُوْلُهَا عَلَى الْمُشَبَّهِ بِهِ أبْعَدُ، هَذَا إنْ سَلَّمْنَا بِصِحَّةِ مَا ذَهَبُوْا إلَيْهِ مِنْ كَوْنِهِ تَمْيِيْزاً عَنِ النِّسْبَةِ لِشَبَهِهِ الْمَنْقُوْلَ، والصَّحِيْحُ أنَّهُ لَيْسَ مِنْ تَمْيِيْزِ النِّسْبَةِ ولا مُشَبِّهاً بِالْمَنْقُوْلِ، بَلْ هُوَ تَمْيِيْزٌ مُفْرَدٌ، لأنَّهُ رَافِعٌ إبْهَامَ الضَّمِيْرِ الْمُسْتَتِرِ وُجُوْباً فِي (نِعْمَ) وأخَوَاتِهَا[٢٧]، فَكَمَا لا يُقَالُ (عِنْدِي عُشْرُوْنَ مِنْ دِرْهَمٍ) كَذَلِكَ لا يُقَالُ (نِعْمَ مِنْ رَجُلٍ زَيْدٌ)، واللهُ أعْلَمُ.

وَلَمَّا اعْتَرَضَ هَذَا التَّمْيِيْزُ الْمُجَرَّدُ مِنْ (مِنْ) وَمَعْنَاهَا قَوْلَ النَّحْوِيِّيْنَ بِأَنَّهُ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى (مِنْ) قَالُوْا: ((لَيْسَ الْمُرَادُ أنَّهَا مُقَدَّرَةٌ فِي الْكَلامِ، إذْ قَدْ لا يَصْلَحُ لِتَقْدِيْرِهَا بَلْ إنَّهُ مُفِيْدٌ لِمَعْنَاهَا، وَهُوَ بَيَانُ مَا قَبْلَهُ، أيْ بَيَانُ جِنْسِهِ، وَلَوْ بِالتَّأْوِيْلِ،كَمَا أنَّ (مِنِ) الْبَيَانِيَّةَ كَذَلِكَ، فَشَمِلَ تَمْيِيْزَ الْعَدَدِ والْمَقَادِيْرِ ونَحْوِهِمَا، فَإنَّهُ يُبَيِّنُ جِنْسَ الْمَعْدُوْدِ مَثَلاً، وتَمْيِيْزَ النِّسْبَةِ، فَإنَّهُ يُبَيِّنُ جِنْسَ الشَّيْءِ الْمَقْصُوْدِ نِسْبَةُ الْعَامِلِ إلَيْهِ، فَمَثَلاً (طَابَ زَيْدٌ نَفْساً) فِي تَأْوِيْلِ: طَابَ شَيْءُ زَيْدٍ، أيْ: شَيْءٌ يَتَعَلَّقُ بِهِ، وجِنْسُ هَذَا الشَّيْءِ مُبْهَمٌ مُفَسَّرٌ بـ (نَفْساً)،))[٢٨] ، كَلامُهُمْ هَذَا رَجْمٌ بِالْغَيْبِ، ولَيْسَ ثَمَّ مَا يُؤَيِّدُهُ، وعَلَى فَرْضِ التَّسْلِيْمِ بِهِ، نَقُوْلُ: إذَا صَدَقَ هَذَا الْكَلامُ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَعْنَى (مِنْ) مِنْهُ، فَلا يَصْدُقُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ لِلتَّوْكِيْدِ، وَأرَى أنَّ الأوْلَى أنْ يُقَالَ: مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى(مِنْ) غَالِباً، كَيْلا يَرِدَ عَلَيْهِمْ مَا ذُكِرَ، واللهُ أعْلَمُ.

لَقَدِ اتَّفَقُوْا عَلَى أنَّ الْمُرَادَ بـ (مِنِ) الْمُقَدَّرَةِ تِلْكَ الَّتِي لِبَيَانِ الْجِنْسِ، لأنَّ الْغَرَضَ مِنَ التَّمْيِيْزِ الْبَيَانُ، والتَّبْيِيْنُ أحَدُ مَعَانِي (مِنْ)[٢٩] ، ويَجُوْزُ جَرُّ كُلِّ أنْوَاعِ التَّمْيِيْزِ بـ (مِنْ) إلاّ مَا اسْتَثْنَيْنَا مِنْ تَمْيِيْزِ الْعَدَدِ والْمَنْقُوْلِ والْوَاقِعِ بَعْدَ أفْعَلِ التَّفْضِيْلِ وأفْعَالِ الْمَدْحِ والذَّمِّ،((وإنَّمَا امْتَنَعَ دُخُوْلُ (مِنْ)

عَلَى تَمْيِيْزِ الْعَدَدِ الْبَاقِي عَلَى طَرِيْقَتِهِ لأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: (عُشْرُوْنَ مِنْ دِرْهَم) كَانَ (دِرْهَم) الَّذِي هُوَ تَمْيِيْزُ (عُشْرُوْنَ) مُفْرَداً غَيْرَ مُطَابِقٍ لـ (عُشْرُوْنَ)، وتَمْيِيْزُ الْعَدَدِ إِذَا كَانَ مَجْرُوْراً بـ (مِنْ) لا بُدَّ أَنْ يُطَابِقَ، وإِنَّمَا امْتَنَعَ ظُهُوْرُ (مِنْ) مَعَ التَّمْيِيْزِ الْفَاعِلِ فِي الْمَعْنَى، ومَعَ الْمُحَوَّلِ عَنِ الْمَفْعُوْلِ، لأَنَّ التَّمْيِيْزَ فِي النَّوْعَيْنِ تَمْيِيْزُ نِسْبَةٍ، ولَيْسَ هُنَاكَ لَفْظٌ أَوْ ذَاتٌ تُبَيَّنُ بـ (مِنْ)، ومَحَلُّ الْمَنْعِ إِذَا بَقِيَ بِصِيْغَةِ التَّمْيِيْزِ، فَإِنْ عُرِّفَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ (مِنْ)، فَمِثَالُهُ فِي الْعَدَدِ (عِنْدِي عُشْرُوْنَ مِنَ الدَّرَاهِمِ)، ومِثَالُهُ فِي غَيْرِ الْعَدَدِ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَعْيُنُهُمْ تَفِيْضُ مِنَ الدَّمْعِ ")[٣٠])[٣١] وكَذَا الْوَاقِعُ بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيْلِ، لأَنَّهُ تَمْيِيْزُ نِسْبَةٍ، إِذْ هُوَ مَنْقُوْلٌ عَنِ الْمُبْتَدَأ، فَأَصْلُ قَوْلِنَا: (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً): مَالِي أَكْثَرُ مِنْ مَالِكَ، ولَكِنَّ التَّمْيِيْزَ الْوَاقِعَ بَعْدَ فِعْلِ الْمَدْحِ والذَّمِّ تَمْيِيْزٌ عَنِ الْمُفْرَدِ، فَهُنَاكَ ذَاتٌ تُبَيَّنُ بـ (مِنْ)، ولَعَلَّ الْمَانِعَ مِنْ ذَلِكَ كَوْنُ هَذِهِ الذَّاتِ ضَمِيْراً مُسْتَتِراً وُجُوْباً، وقَدْ بُيِّنَ بِالتَّمْيِيْزِ.

الْعَجِيْبُ أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوْا فِي مَعْنَى (مِن) الظَّاهِرَةِ هَذِهِ دُوْنَ الْمُقَدَّرَةِ، فَقِيْلَ: إِنَّهَا التَّبْعِيْضِيَّةُ بِدَلالَةِ عَدَمِ دُخُوْلِهَا فِي الْمُحَوَّلِ نَحْوُ (طَابَ زَيْدٌ نَفْساً)، لأَنَّ (نَفْساً) لَيْسَتْ أَعَمَّ مِنَ الْمُبْهَمِ الَّذِي انْطَوَتْ عَلَيْهِ الْجُمْلَةُ[٣٢]، وصَحَّحَهُ ابْنُ عُصْفُوْر[٣٣]، وقِيْلَ: إِنَّهَا زَائِدَةٌ لِمَعْنَى التَّبْعِيْضِ، ونُسِبَ إِلَى سِيْبَوَيْهِ، وصَحَّحَهُ أَبُوْ حَيَّانَ فِي الارْتِشَافِ وقَالَ: يُؤَيِّدُ زِيَادَتَهَا الْعَطْفُ عَلَى مَوْضِعِهَا نَصْباً فِي قَوْلِهِ:

طَافَتْ أُمَامَةُ بِالرُّكْبَانِ آونَةً يَا حُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ مَا ومُنْتَقَبَا

ورُدَّ بأَنَّ (مِنْ) لا تُزَادُ فِي الْمُثْبَتِ إِلاَّ عَلَى مَذْهَبِ الأَخْفَشِ.[٣٤]

وأَنَا لا أَرَى فَرْقاً بَيْنَ (مِنِ) الْمُقَدَّرَةِ والظَّاهِرَةِ، فَهِيَ هِيَ، بِدَلالَةِ أَنَّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ التَّمْيِيْزِ بِمَعْنَى (مِنْ)، أَوْ لَمْ يَصِحَّ إِظْهَارُهَا مَعَهُ لَمْ يَصِحَّ دُخُوْلُهَا عَلَيْهِ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ، ولا وَجْهَ لأَنْ تَكُوْنَ الْمُقَدَّرَةُ بِمَعْنَى الْبَيَانِيَّةِ، والظَّاهِرَةُ بِمَعْنَى التَّبْعِيْضِيَّةِ أَوْ زَائِدَةً، وعَلَيْهِ فالظَّاهِرَةُ بِمَعْنَى الْمُقَدَّرَةِ الَّذِي هُوَ بَيَانُ الْجِنْسِ، ولَيْسَتْ تَبْعِيْضِيَّةً أَوْ زَائِدَةً.[٣٥] واللهُ أَعْلَمُ.

* * *

أَقْسَامُهُ: قَسَّمَ النَّحْوِيُّوْنَ التَّمْيِيْزَ قِسْمَيْنِ:[٣٦] أَحَدُهُمَا: تَمْيِيْزُ ذَاتٍ، والثَّانِي: تَمْيِيْزُ نِسْبَةٍ، فَالأَوَّلُ مَا يَرْفَعُ الإِبْهَامَ عَنْ ذَاتٍ مَذْكُوْرَةٍ، ولا يَكُوْنُ إِلاَّ عَنْ مُفْرَدٍ، وذَلِكَ الْمُفْرَدُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: إِمَّا مِقْدَارٌ،وهُوَ الْغَالِبُ، وإِمَّا غَيْرُ مِقْدَارٍ، والْمِقْدَارُ: مَا يُقَدَّرُ بِهِ الشَّيْءُ، أَيْ: يُعْرَفُ بِهِ قَدْرُهُ ويُبَيَّنُ، والْمَقَادِيْرُ إِمَّا مَقَايِيْسُ مَشْهُوْرَةٌ مَوْضُوْعَةٌ لِيُعْرَفَ بِهَا قَدْرُ الأَشْيَاءِ، وإِمَّا مَقَايِيْسُ غَيْرُ مَشْهُوْرَةٍ ولا مَوْضُوْعَةٍ لِلتَّقْدِيْرِ، فَالأَوَّلُ ـ أَعْنِي

الْمَقَايِيْسَ الْمَشْهُوْرَةَ ـ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

أَحَدُهَا: الْعَدَدُ، وَهُوَ إِمَّا صَرِيْحٌ وإِمَّا كِنَايَةٌ، فَالصَّرِيْحُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (إِذْ قَالَ يُوْسُفُ لأَبِيْهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً والشَّمْسَ والْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِيْنَ)[٣٧] ، فـ (كَوْكَباً) تَمْيِيْزٌ بَيَّنَ الْمُرَادَ مِنْ (أَحَدَ عَشَرَ)، إِذِ الإِبْهَامُ وَاقِعٌ فِيْهِ وَحْدَهُ لاحْتِمَالِهِ مَعْدُوْدَاتٍ كَثِيْرَةً، وقَوْلِهِ (وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ رَقِيْباً) ، و(وَوَاعَدْنَا مُوْسَى ثَلاثِيْنَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيْقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً) و(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوْحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيْهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِيْنَ عَاماً)[٤٠] و(فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّيْنَ مِسْكِيْناً)[٤١] و(ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُوْنَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوْهُ)[٤٢] و(فَاجْلِدُوْهُمْ ثَمَانِيْنَ جَلْدَةً)[٤٣] و(إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُوْنَ نَعْجَةً) [٤٤]، وفِي الْحَدِيْثِ: (إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِيْنَ اسْماً)، وقَالَ الأَعْشَى:

فَلَوْ كُنْتَ فِي جُبٍّ ثَمَانِيْنَ قَامَةً وَرُقِّيْتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

وأَمَّا الْكِنَايَةُ فَثَلاثٌ: أَحَدُهَا: (كَمْ) الاسْتِفْهَامِيَّةُ والْخَبَرِيَّةُ، وتَمْيِيْزُ الاسْتِفْهَامِيَّةِ مُفْرَدٌ مَنْصُوْبٌ نَحْوُ (كَمْ عَبْداً مَلَكْتَ؟)، ويَجُوْزُ جَرُّهُ بـ (مِنْ) ظَاهِرَةً مُطْلَقاً نَحْوُ (كَمْ مِنْ عَبْدٍ مَلَكْتَ؟)، وبِمُقَدَّرَةٍ إِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا جَارٌّ، تَقُوْلُ: (بِكَمْ دِرْهَماً؟) و(بِكَمْ دِرْهَم؟)، وأَمَّا الْخَبَرِيَّةُ فَتَمْيِيْزُهَا مَجْرُوْرٌ دَائِماً إِنْ لَمْ يُفْصَلْ عَنْ (كَمْ)، ومُفْرَدٌ ومَجْمُوْعٌ نَحْوُ (كَمْ عَبْدٍ مَلَكْتَ)، و(كَمْ عَبِيْدٍ مَلَكْتَ)، فَإِنْ فُصِلَ بَيْنَهَا وبَيْنَ مُمَيِّزِهَا نُصِبَ حَمْلاً عَلَى الاسْتِفْهَامِيَّةِ نَحْوُ (كَمْ نَالَنِي مِنْهُمْ فَضْلاً عَلَى عَدَمٍ).[٤٥]

وثَانِي الْكِنَايَاتِ: (كَذَا)، وتَمْيِيْزُهَا مُفْرَدٌ مَنْصُوْبٌ وُجُوْباً، فَلا يَجُوْزُ جَرُّهُ بـ (مِنْ) اتِّفَاقاً ولا بِالإِضَافَةِ، ولا تُسْتَعْمَلُ غَالِباً إِلاَّ مَعْطُوْفاً عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ:

عِدِ النَّفْسَ نُعْمَى بَعْدَ بُؤْسَاكَ ذَاكِرَاً كَذَا وَكَذَا لُطْفَاً بِهِ نُسِيَ الْجَهْدُ

وأجَازَ الْكُوْفِيُّوْنَ فِي غَيْرِ تَكْرَارٍ ولا عَطْفٍ أنْ يُقَالَ (كَذَا ثَوْبٍ) و(كَذَا أثْوَابٍ) قِيَاسَاً عَلَى الْعَدَدِ الصَّرِيْحِ، فيُقَالَ: (لَهُ عِنْدِي كَذَا دِرْهَم)، أيْ: مَائَةُ دِرْهَم، و(كَذَا دَرَاهِمَ)، أيْ: ثَلاثَةُ دَرَاهِمَ، و(كَذَا كَذَا دِرْهَماً)، أيْ: أحَدَ عَشَرَ دِرْهَماً، و(كَذَا دِرْهَماً)، أيْ: عُشْرُوْنَ دِرْهَماً، و(كَذَا وكَذَا دِرْهَماً)، أيْ: وَاحِدٌ وعُشْرُوْنَ دِرْهَماً، حَمْلاً عَلَى الْمُحَقَّقِ مِنْ نَظَائِرِهِنَّ مِنَ الْعَدَدِ الصَّرِيْحِ.[٤٦]

وثَالِثُهَا: (كَأيٍّ)، ومُمَيِّزُهَا مُفْرَدٌ مَجْرُوْرٌ بـ (مِنْ) غَالِبَاً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَكَأيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّوْنَ كَثِيْرٌ)[٤٧] ، و(كَأيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ والأرْضِ يَمُرُّوْنَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُوْنَ)[٤٨] ، و(كَأيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا)[٤٩] ، وقَدْ يُنْصَبُ كَقَوْلِهِ:

أُطْرُدِ الْيَأْسَ بالرَّجَا فَكَأيٍّ آلِمَاً حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ

وقَوْلِهِ:

وَكَأيِّنْ لَنَا فَضْلاً عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً قَدِيْمَاً وَلا تَدْرُوْنَ مَا مَنَّ مُنْعِمُ[٥٠]

والنَّوْعُ الثَّانِي مِنْ أنْوَاعِ الْمَقَادِيْرِ الأرْبَعَةِ: الْكَيْلُ، وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بِهِ قَدْرُ الْمَكِيْلِ، كَالصَّاعِ والْقَفِيْزِ والأرْدَبِّ والْكَرِّ والْمَكُوْكِ.

والثَّالِثُ: الْوَزْنُ، وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بِهِ قَدْرُ الْمَوْزُوْنِ، كَصَنْجَاتِ الْوَزْنِ كَالطُّسُوْجِ والدَّانِقِ والدِّيْنَارِ والْمَنِّ والرَّطْلِ ونَحْوِ ذَلِكَ.

والرَّابِعُ: الْمِسَاحَةُ، وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بِهِ قَدْرُ الْمَمْسُوْحِ والْمَذْرُوْعِ، كالذِّرَاعِ والْجَرِيْبِ والشِّبْرِ والْقَدَمِ والْمَدَى وقَدْرِ رَاحَةٍ وقَدْرِ شِبْرٍ وكَفٍّ ونَحْوِ ذَلِكَ.

وأمَّا الْمَقَايِيْسُ غَيْرُ الْمَشْهُوْرَةِ ولا الْمَوْضُوْعَةِ لِلتَّقْدِيْرِ فنَحْوُ (مِلْءُ الأرْضِ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أحَدِهِمْ مِلْءُ الأرْضِ ذَهَبَاً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ)[٥١] ، و(مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرَاً يَرَهُ، ومَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّاً يَرَهُ)[٥٢] ، و(مِلْءُ الإنَاءِ مَاءً)، و(وَطْبٌ لَبَناً)، و(زِقٌّ عَسَلاً)، و(رَاقُوْدٌ خَلاً)، و(ذَنُوْبٌ مَاءً)، و(نَحْيٌ سَمْناً)، ونَحْوُ لَفْظِ (مِثْل) كَقَوْلِهِ تَعَالَى (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً)[٥٣] ، وقَوْلِنَا (عِنْدِي مِثْلُ زَيْدٍ رَجُلاً)، وكَذَا لَفْظُ (غَيْر) و(سِوَى) مِنْ قَوْلِنَا: (عِنْدِي غَيْرُكَ إنْسَانَاً) و(عِنْدِي سِوَاكَ رَجُلاً)، وكَذَا (عِنْدِي بِطُوْلِكَ رَجُلاً) و(بِعَرْضِهِ أرْضَاً)، و(بِغَلَظِهِ خَشَبَاً)، ونَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَايِيْسِ.[٥٤]

والْفَرْقُ بَيْنَ الْمَقَادِيْرِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وهَذِهِ الْمَقَايِيْسِ أنَّ تِلْكَ الْمَقَادِيْرَ أشْيَاءُ مُحَقَّقَةٌ مَحْدُوْدَةٌ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْمِقْيَاسُ، إذْ هُوَ مِقْدَارٌ عَلَى سَبِيْلِ التَّقْرِيْبِ لا التَّحْدِيْدِ، ألا تَرَى أنَّ (مِلْءُ الإنَاءِ) و(مِثْلُ التَّمْرَةِ) و(زِقٌّ عَسَلاً) لَيْسَتْ بِكَيْلٍ مَعْرُوْفٍ ولا مِيْزَانٍ ولا مِسَاحَةٍ، وإنَّمَا هِيَ تَقْرِيْبٌ لِمِقْدَارِهَا، فَقَوْلُنَا: (عِنْدِي نِحْيٌ سَمْناً) فالنِّحْيُ وِعَاءٌ للسَّمْنِ، فَهُوَ يُشْبِهُ الْكَيْلَ ولَيْسَ بِهِ حَقِيْقَةً، لأنَّ النِّحْيَ لَيْسَ مِمَّا يُكَالُ بِهِ السَّمْنُ ويُعْرَفُ بِهِ مِقْدَارُهُ، وإنَّمَا هُوَ اسْمٌ لِوِعَائِهِ، فَقَدْ يَكُوْنُ صَغِيْرَاً، وقَدْ يَكُوْنُ كَبِيْرَاً.[٥٥]

واعْلَمْ أنَّ هَذِهِ الْمَقَادِيْرَ والْمَقَايِيْسَ إذَا نُصِبَ عَنْهَا التَّمْيِيْزُ يُرَادُ بِهَا الْمُقَدَّرَاتُ لا الْمَقَادِيْرُ، لأنَّ الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِنَا (عِنْدِي عُشْرُوْنَ دِرْهَماً) هُوَ الدَّرَاهِمُ ولَيْسَ مُجَرَّدَ الْعَدَدِ، وكَذَا الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِنَا (عِنْدِي ذِرَاعٌ حَرِيْرَاً ومَنٌّ سَمْناً) هُوَ الْحَرِيْرُ والسَّمْنُ لا الذِّرَاعُ ولا الْمَنُّ.[٥٦]

وأمَّا غَيْرُ الْمِقْدَارِ فَمَا كَانَ فَرْعَاً لِلتَّمْيِيْزِ، وضَابِطُهُ ((كُلُّ فَرْعٍ حَصَلَ لَهُ بِالتَّفْرِيْعِ اسْمٌ خَاصٌّ، يَلِيْهِ أصْلُهُ، ويَكُوْنُ مِمَّا يَصِحُّ إطْلاقُ الاسْمِ عَلَيْهِ))[٥٧]، نَحْوُ (عِنْدِي خَاتَمٌ ذَهَبَاً)، فَالْخَاتَمُ فَرْعُ الذَّهَبِ مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ مَصُوْغَاً مِنْهُ، فَيَكُوْنُ الذَّهَبُ هُوَ الأصْلَ، والْخَاتَمُ مُشْتَقَّاً مِنْهُ، فَهُوَ فَرْعٌ بِهَذَا الاعْتِبَارِ، ومِثْلُهُ (عِنْدِي بَابٌ سَاجَاً)، فَالْبَابُ فَرْعُ السَّاجِ، والسَّاجُ نَوْعٌ مِنَ الْخَشَبِ، ونَحْوُ (عِنْدِي ثَوْبٌ خَزَّاً)، فَالثَّوْبُ فَرْعُ الْخَزِّ، والْخَزُّ نَوْعٌ مِنَ الْحَرِيْرِ.

ومِمَّا يَدْخُلُ فِي تَمْيِيْزِ الْمُفْرَدِ ـ غَيْرَ مَا ذُكِرَ ـ ثَلاثَةُ أشْيَاءَ:

أحَدُهَا: التَّمْيِيْزُ الْمُنْتَصِبُ عَنِ الضَّمِيْرِ، وَهُوَ الأكْثَرُ، وذَلِكَ فِي بَابِ (نِعْمَ وبِئْسَ) نَحْوُ (نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ) و(بِئْسَ رَجُلاً عَمْرٌو) و(سَاءَ رَجُلاً خَالِدٌ)، فَالتَّمْيِيْزُ ـ هَهُنَا ـ رَافِعٌ إبْهَامَ الضَّمِيْرِ الْمُسْتَتِرِ فِي(نِعْمَ وبِئْسَ وسَاءَ)، وَهُوَ مُفْرَدٌ.[٥٨]

وأمَّا التَّمْيِيْزُ الْمُنْتَصِبُ عَنِ الضَّمِيْرِ الْمُرَادِ بِهِ مَعْنَى الْمُبَالَغَةِ والتَّفْخِيْمِ كَمَوَاضِعِ التَّعَجُّبِ فِي نَحْوِ (يَا لَهُ رَجُلاً) و(يَا لَهَا قِصَّةً) و(يَا لَكَ لَيْلاً) و(وَيْلُمِّهَا خُطَّةً) و(مَا أَحْسَنَهَا مُقْلَةً) و(للهِ دَرُّهُ فَارِساً) و(للهِ دَرُّهُ رَجُلاً جَاءَنِي) و(وَيْحَهُ رَجُلاً جَاءَنِي) و(وَيْحَهُ رَجُلاً لَقِيْتُهُ) و(وَيْلَهُ رَجُلاً رَأيْتُهُ) و(رُبَّهُ رَجُلاً لَقِيْتُهُ) فَيُنْظَرُ، فَإنْ كَانَ الضَّمِيْرُ فِيْهِ مُبْهَماً لا يُعْرَفُ الْمَقْصُوْدُ مِنْهُ فَالتَّمْيِيْزُ عَنِ الْمُفْرَدِ، وإنْ عُرِفَ الْمَقْصُوْدُ مِنَ الضَّمِيْرِ إمَّا بِرُجُوْعِهِ إلَى سَابِقٍ كَقَوْلِكَ: (جَاءَنِي زَيْدٌ فَيَا لَهُ رَجُلاً)، وإمَّا بالْخِطَابِ لِشَخْصٍ مَعَيَّنٍ نَحْوُ قَوْلِكَ لأحَدِهِمْ: (يَا لَكَ مِنْ شُجَاعٍ) و(للهِ دَرُّكَ فَارِساً) ونَحْوُ قَوْلِ الأعْشَى الأكْبَرِ:

بَانَتْ لِتَحْزُنَنَا عَفَارَهْ يَا جَارَتَا مَا أنْتِ جَارَهْ

وقَوْلِ الآخَرِ:

يَا سَيِّدَاً مَا أنْتَ مِنْ سَيِّدِ مُوَطَّأَ الأكْنَافِ رَطْبَ الذِّرَاعِ

ونَحْوُ ذَلِكَ فَلَيْسَ التَّمْيِيْزُ فِيْهِ عَنِ الْمُفْرَدِ، لأنَّهُ لا إبْهَامَ فِيْهِ، بَلْ عَنِ النِّسْبَةِ الْحَاصِلَةِ بالإضَافَةِ، كَمَا يَكُوْنُ كَذَلِكَ إذَا كَانَ الْمُضَافُ إلَيْهِ فِيْهِ ظَاهِراً نَحْوُ (للهِ دَرُّ زَيْدٍ رَجُلاً) و(وَيْلَ زَيْدٍ رَجُلاً) فَالتَّمْيِيْزُ فِي جَمِيْعِ ذِي، ظَاهِرِهِ ومُضْمَرِهِ، تَمْيِيْزٌ عَنِ النِّسْبَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ: (كَفَى زَيْدٌ رَجُلاً) و(حَسْبُكَ بِهِ مُؤَيِّداً).[٥٩]

وثَانِيْهَا (أعْنِي ثَانِيَ الأشْيَاءِ الثَّلاثَةِ الدَّاخِلَةِ فِي تَمْيِيْزِ الْمُفْرَدِ): اسْمُ الإشَارَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (مَاذَا أرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً)[٦٠] ، فـ (مَثَلاً) تَمْيِيْزٌ رَافِعٌ إبْهَامَ اسْمِ الإشَارَةِ (هَذَا).

وثَالِثُهَا: التَّمْيِيْزُ الْمُنْتَصِبُ بَعْدَ (حَبَّذَا) نَحْوُ (حَبَّذَا رَاكِباً زَيْدٌ)[٦١] .

وثَانِي قِسْمَيِ التَّمْيِيْزِ تَمْيِيْزُ النِّسْبَةِ، وَهُوَ مَا يَرْفَعُ الإبْهَامَ عَنِ نِسْبَةٍ حَاصِلَةٍ فِي جُمْلَةٍ وشِبْهِ جُمْلَةٍ[٦٢] . والتَّمْيِيْزُ فِي نِسْبَةِ الْجُمْلَةِ مُحَوَّلٌ إمَّا عَنِ الْفَاعِلِ وإمَّا عَنِ الْمَفْعُوْلِ، فَمِثَالُ الْمُحَوَّلِ عَنِ الْفَاعِلِ (طَابَ زَيْدٌ نَفْساً)[٦٣] فـ (نَفْساً) رَفَعَ الإبْهَامَ الْحَاصِلَ فِي نِسْبَةِ الطِّيْبِ إلَى زَيْدٍ، فَقَدْ أسْنَدْنَا الطِّيْبَ إلَى زَيْدٍ، والْمُرَادُ شَيْءٌ مِنْ أشْيَائِهِ، ويَحْتَمِلُ ذَلِكَ أشْيَاءَ كَثِيْرَةً كَلِسَانِهِ وقَلْبِهِ ومَنْزِلِهِ وغَيْرِ ذَلِكَ، والتَّمْيِيْزُ فِي ذَا الْمَوْضِعِ هُوَ مَرْفُوْعٌ فِي الْمَعْنَى، لأنَّ النَّفْسَ هِيَ الَّتِي طَابَتْ، إذِ الأصْلُ: طَابَتْ نَفْسُ زَيْدٍ، فَلَمَّا نُقِلَ الْفِعْلُ إلَى صَاحِبِ النَّفْسِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ فَقِيْلَ: طَابَ زَيْدٌ، أُحْتِيْجَ إلَى الْبَيَانِ، فَنُصِبَ الَّذِي كَانَ فَاعِلاً فَقِيْلَ: طَابَ زَيْدٌ نَفْساً، قَالَ تَعَالَى (واشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْباً)[٦٤] ، وأصْلُهُ: اشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأسِ، وقَالَ (فَإنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً)[٦٥]، وأصْلُهُ: فَإنْ طَابَتْ أنْفُسُهُنَّ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَحُوِّلَ الإسْنَادُ فِيْهِمَا عَنِ الْمُضَافِ ـ وَهُوَ الشَّيْبُ فِي الآيَةِ الأُوْلَى، والأنْفُسُ فِي الثَّانِيَةِ ـ إلَى الْمُضَافِ إلَيْهِ ـ وَهُوَ الرَّأسُ، وَضَمِيْرُ النِّسْوَةِ ـ فَارْتَفَعَ الرَّأسُ، وَجِيْءَ بِنُوْنِ النِّسْوَةِ بَدَلَ الْهَاءِ والنُّوْنِ، أعْنِي (هُنَّ)، ثُمَّ جِيْءَ بِذَلِكَ الْمُضَافِ الَّذِي حُوِّلَ عَنْهُ الإسْنَادُ فَضْلَةً وتَمْيِيْزاً، وأُفْرِدَتِ النَّفْسُ بَعْدَ أنْ كَانَتْ جَمْعاً، لأنَّ التَّمْيِيْزَ إنَّمَا يُطْلَبُ مِنْهُ بَيَانُ الْجِنْسِ ويَكُوْنُ ذَلِكَ بالْمُفْرَدِ. ومِثَالُ الْمُحَوَّلِ عَنِ الْمَفْعُوْلِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وفَجَّرْنَا الأرْضَ عُيُوْناً)[٦٦] ، وأصْلُهُ: فَجَّرْنَا عُيُوْنَ الأرْضِ.

وأمَّا التَّمْيِيْزُ فِي نِسْبَةِ شِبْهِ الْجُمْلَةِ فَهُوَ مَا كَانَ مُحَوَّلاً عَنِ الْمُبْتَدَأ[٦٧]، أوْ عَنِ فَاعِلِ الْوَصْفِ،كَاسْمِ الْفَاعِلِ مَعَ مَرْفُوْعِهِ، نَحْوُ (زَيْدٌ مُتَصَبِّبٌ عَرَقاً)، وأصْلُهُ: زَيْدٌ مُتَصَبِّبٌ عَرَقُهُ، إذَا كَانَ مُحَوَّلاً عَنْ فَاعِلِ اسْمِ الْفَاعِلِ، ويَجُوْزُ أنْ يَكُوْنَ مَنْقُوْلاً عَنِ الْمُبْتَدَأ فَيَكُوْنُ أصْلُهُ: عَرَقُ زَيْدٍ مُتَصَبِّبٌ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَهُوَ (عَرَقُ)، وأُقِيْمَ الْمُضَافُ إلَيْهِ وَهُوَ (زَيْدٍ) مُقَامَهُ فَارْتَفَعَ فَصَارَ (زَيْدٌ مُتَصَبِّبٌ) ثُمَّ جِيْءَ بالْمَحْذُوْفِ تَمْيِيْزاً، ونَحْوُ (الْبَيْتُ مُشْتَعِلٌ نَاراً)، وأصْلُهُ: الْبَيْتُ مُشْتَعِلَةٌ نَارُهُ، أوْ نَارُ الْبَيْتِ مُشْتَعِلَةٌ. وكَاسْمِ الْمَفْعُوْلِ مَعَ مَرْفُوْعِهِ نَحْوُ (الأرْضُ مُفَجَّرَةٌ عُيُوْناً)، والأصْلُ:الأرْضُ مُفَجَّرَةٌ عُيُوْنُهَا، أوْ:عُيُوْنُ الأرْضِ مُفَجَّرَةٌ، وأفْعَلِ التَّفْضِيْلِ مَعَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى(أنَا أكْثَرُ مِنْكَ مَالاً)[٦٨] ، والأصْلُ:مَالِي أكْثَرُ مِنْ مَالِكَ[٦٩]، وقَوْلِهِ(أصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ

مُسْتقَرَّاً وأحْسَنُ مَقِيْلاً)[٧٠] ، وأصْلُهُ: مُسْتَقَرُّ أصْحَابِ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ ومَقِيْلُهُمْ أحْسَنُ[٧١]، والصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ مَعَ مَرْفُوْعِهَا نَحْوُ (زَيْدٌ كَرِيْمٌ أبَاً)، والأصْلُ:زَيْدٌ كَرِيْمٌ أبُوْهُ، أوْ: أبُوْ زَيْدٍ كَرِيْمٌ، والْمَصْدَرِ مَعَهُ نَحْوُ (أعْجَبَنِي كَرَمُهُ أبَاً)، والأَصْلُ:أعْجَبَنِي كَرَمُ أبِيْهِ، فَهُوَ مُحَوَّلٌ عَنِ الْمُضَافِ إلَيْهِ الَّذِي هُوَ فِي الْحَقِيْقَةِ فَاعِلُ الْمَصْدَرِ.

وكَذَا كُلُّ مَا كَانَ فِيْهِ مَعْنَى الْفِعْلِ نَحْوُ (حَسْبُكَ بِزَيْدٍ رَجُلاً) و(وَيْلُمَّ زَيْدٍ رَجُلاً) و(يَا لَزَيْدٍ فَارِساً) و(كَفَى باللهِ شَهِيْداً)[٧٢] ، وكَذَا (للهِ دَرُّ زَيْدٍ فَارِساً) و(وَيْلُمَّ لِذَاتِ الشَّبَابِ مَعِيْشَةً)، لأنَّ فِيْهِمَا مَعْنَى الْفِعْلِ، أيْ:عَجَباً مِنْ زَيْدٍ فَارِساً، وعَجَباً مِنْ لِذَّاتِ الشَّبَابِ مَعِيْشَةً.[٧٣]

ومِمَّا يُعَدُّ مِنَ الْمَنْقُوْلِ التَّمْيِيْزُ فِي بَابِ التَّعَجُّبِ نَحْوُ (مَا أحْسَنَ زَيْداً رَجُلاً)، والأصْلُ: حَسُنَ رَجُلٌ زَيْدٌ، فَهُوَ مَنْقُوْلٌ عَنِ الْفَاعِلِ[٧٤]، وكَذَا يَدْخُلُ فِيْهِ مَا كَانَ مُشَبَّهَاً بِهِ نَحْوُ (امْتَلأ الإنَاءُ مَاءً)، ووَجْهُ الشَّبَهِ أنَّ (امْتَلأ) مُطَاوِعُ (مَلأ)، فَكَأنَّهُ قِيْلَ: مَلأ الْمَاءُ الإنَاءَ، ثُمَّ صَارَ تَمْيِيْزَاً بَعْدَ أنْ كَانَ فَاعِلاً[٧٥]. والعَدْلُ عَنِ الأصْلِ وإسْنَادُ الْفِعْلِ إلَى مَا يُلابِسُهُ الْمُبْتَدَأُ والْفَاعِلُ والْمَفْعُوْلُ إنَّمَا هُوَ ((لِضَرْبٍ مِنَ الْمُبَالَغَةِ والتَّوْكِيْدِ، لأنَّ الشَّيْءَ إذَا ذُكِرَ مُبْهَمَاً تَوَفَّرَتِ الدَّوَاعِي إلَى طَلَبِ فَهْمِهِ، فَإذَا فُسِّرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَدْ ذُكِرَ مَرَّتَيْنِ، فَلَمَّا فَعَلُوْا ذَلِكَ وأُخْرِجَ الْفَاعِلُ والْمَفْعُوْلُ [والْمُبْتَدَأُ] مُخْرَجَ الْفَضَلاتِ انْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيْزِ.))[٧٦]

وقَالُوْا: لا يُشْتَرطُ أنْ يَكُوْنَ تَمْيِيْزُ النِّسْبَةِ مَنْقُوْلاً أوْ مُشَبَّهَاً بِهِ، فَقَدْ يَكُوْنُ كَذَلِكَ وقَدْ لا يَكُوْنُ كَمَا فِي نَحْوِ (حَبَّذَا زَيْدٌ رَجُلاً) [٧٧]، وأرَى أنَّهُ لا بُعْدَ أنْ يَكُوْنَ ذَا أيْضَاً مِنَ الْمَنْقُوْلِ، إذْ يَجُوْزُ أنْ يَكُوْنَ أصْلُهُ: حَبَّ رَجُلٌ زَيْدٌ، فَحُذِفَ الْفَاعِلُ وَهُوَ (رَجُلٌ) وجِيْءَ بِـ (ذَا) فَاعِلاً لَهُ ثُمَّ انْتَصَبَ الرَّجُلُ عَلَى التَّمْيِيْزِ، واللهُ أعْلَمُ.

وتَفْصِيْلاً لِمَا ذُكِرَ عَنْ تَمْيِيْزِ النِّسْبَةِ نَقُوْلُ: إنَّ التَّمْيِيْزَ فِيْهَا يَكُوْنُ عَلَى خَمْسَةِ أضْرُبٍ، أحَدُهَا: أنْ يَكُوْنَ التَّمْيِيْزُ نَفْسَ مَا انْتَصَبَ عَنْهُ لا غَيْرُ نَحْوُ (كَفَى زَيْدٌ رَجُلاً) و(للهِ دَرُّ زَيْدٍ رَجُلاً)، فـ (رَجُلاً) فِي الْمِثَالَيْنِ هُوَ زَيْدٌ لا غَيْرُ. والْمُرَادُ بِمَا انْتَصَبَ التَّمْيِيْزُ عَنْهُ هُوَ الاسْمُ الَّذِي أُقِيْمَ مُقَامَ التَّمْيِيْزِ حَتَّى صَارَ التَّمْيِيْزُ بِسَبَبِ قِيَامِ ذَلِكَ الاسْمِ مُقَامَهُ فَضْلَةً كـ (زَيْدٌ) فِي (طَابَ زَيْدٌ نَفْساً)، فَإنَّ الأصْلَ: طَابَتْ نَفْسُ زَيْدٍ، وكـ (الأرْضَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى(وَفَجَّرْنَا الأرْضَ عُيُوْنَاً)[٧٨] ، فَإنَّ أصْلَهُ: فَجَّرْنَا عُيُوْنَ الأرْضِ، وكَذَا (كَفَى زَيْدٌ رَجُلاً)، فَإنَّ أصْلَهُ: كَفَى رَجُلٌ هُوَ زَيْدٌ.

وثَانِيْهَا: أنْ يَكُوْنَ التَّمْيِيْزُ نَفْسَ مَا انْتَصَبَ عَنْهُ ومُتَعَلِّقَهُ أيْضَاً نَحْوُ (طَابَ زَيْدٌ أبَاً)، إذْ يَجُوْزُ أنْ يُرَادَ بِـ (أبَاً) نَفْسُ زَيْدٍ، وأنْ يُرَادَ بِهِ أبُوْهُ.

وثَالِثُهَا: أنْ لا يَكُوْنَ التَّمْيِيْزُ نَفْسَ مَا انْتَصَبَ عَنْهُ، بَلْ يَكُوْنُ صِفَةَ نَفْسِهِ لا غَيْرُ نَحْوُ (طَابَ زَيْدٌ عِلْمَاً).

ورَابِعُهَا: أنْ يَكُوْنَ التَّمْيِيْزُ صِفَةَ نَفْسِهِ، وصِفَةَ مُتَعَلِّقِهِ نَحْوُ (طَابَ زَيْدٌ أُبُوَّةً)، إذْ يَجُوْزُ أنْ يَكُوْنَ الْمَعْنَى: طَابَتْ أُبُوَّتُهُ لِغَيْرِهِ، ويَجُوْزُ أيْضَاً أنْ يَكُوْنَ الْمَعْنَى: طَابَتْ أُبُوَّةُ أبِيْهِ.

وخَامِسُهَا: أنْ لا يَكُوْنَ التَّمْيِيْزُ نَفْسَهُ ولا صِفَةَ نَفْسِهِ، بَلْ يَكُوْنُ مُتَعَلِّقَاً لَهُ لا غَيْرُ نَحْوُ (طَابَ زَيْدٌ دَارَاً).[٧٩]

واعْلَمْ أنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ كَوْنُ التَّمْيِيْزِ مَنْقُوْلاً إلاّ مِنَ الْفَاعِلِ والْمَفْعُوْلِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، لِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرِ النَّحْوِيُّوْنَ الْقُدَمَاءُ سِوَاهُمَا، أمَّا الْقَوْلُ بِنَقْلِهِ مِنَ الْمُبْتَدَأ وغَيْرِهِ فَهُوَ مِنَ الْمُتَأخِّرِيْنَ.[٨٠]

* * *

صُوَرُ التَّمْيِيْزِ ومَعَانِيْهِ:

يَأْتِي التَّمْيِيْزُ عَلَى صُوَرٍ مُتَعَدِّدَةٍ، إذْ قَدْ يَكُوْنُ مَنْصُوْبَاً نَحْوُ (عِنْدِي خَاتَمٌ ذَهَبَاً)، وقَدْ يَكُوْنُ مَجْرُوْرَاً بِـ (مِنْ) نَحْوُ (عِنْدِي خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ)، أوْ بإضَافَةٍ نَحْوُ (عِنْدِي خَاتَمُ ذَهَبٍ)، وقَدْ يَكُوْنُ تَابِعَاً نَحْوُ (عِنْدِي خَاتَمٌ ذَهَبٌ)، ومَعْلُوْمٌ أنَّ كُلَّ عَدْلٍ مِنْ تَعْبِيْرٍ إلَى تَعْبِيْرٍ يَصْحَبُهُ عَدْلٌ مِنْ مَعْنَى إلَى مَعْنَى آخَرَ اللَّهُمَّ إلاَّ إذَا كَانَ ذَا الْعَدْلُ لُغَةً كَمَا فِي (مَا) النَّافِيَةِ، فَهِيَ عَامِلَةٌ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ ومُهْمَلَةٌ فِي لُغَةِ تَمِيْمٍ، وعَلَيْهِ فَإنَّ مَعْنَى الْكَلامِ إذَا كَانَ التَّمْيِيْزُ فِيْهِ مَنْصُوْبَاً غَيْرُ مَعْنَاهُ إذَا كَانَ مَجْرُوْرَاً أوْ تَابِعَاً.

مَعْنَى التَّمْيِيْزِ الْمَنْصُوْبِ والْمَجْرُوْرِ بالإضَافَةِ:

لَوْ قُلْنَا:(عِنْدِي حُبٌّ عَسَلاً) و(عِنْدِي حُبُّ عَسَلٍ) فَيَتَعَيَّنُ التَّمْيِيْزُ بالنَّصْبِ، إذِ الْمَعْنَى: عِنْدِي عَسَلٌ مِقْدَارُهُ حُبٌّ، أيْ: عِنْدِي مِنَ الْعَسَلِ مَا يَمْلأُ الْحُبَّ، وأمَّا الْجَرُّ فَيَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ، أحَدُهُمَا: عِنْدِي عَسَلٌ مِقْدَارُهُ حُبٌّ، كَمَا فِي النَّصْبِ، وثَانِيْهُمَا: عِنْدِي الحُبُّ الصَّالِحُ لِلْعَسَلِ، أيْ لِحِفْظِ الْعَسَلِ، ولَيْسَ فِيْهِ عَسَلٌ، يَقُوْلُ الأشْمُوْنِيُّ: ((النَّصْبُ في نَحْوِ (ذَنُوْبٌ مَاءً) و(حُبٌّ عَسَلاً) أوْلَى مِنَ الْجَرِّ، لأنَّ النَّصْبَ يَدُلُّ عَلَى أنَّ الْمُتَكَلِّمَ أرَادَ أنْ عِنْدَهُ مَا يَمْلأُ الْوِعَاءَ الْمَذْكُوْرَ مِنَ الْجِنْسِ الْمَذْكُوْرِ، وأمَّا الْجَرُّ فَيَحْتَمِلُ أنْ يَكُوْنَ مُرَادُهُ ذَلِكَ، وأنْ يَكُوْنَ مُرَادُهُ بَيَانَ أنْ عِنْدَه الْوِعَاءُ الصَّالِحُ لِذَلِكَ.[٨١])) ، فَإذَا كَانَ عِنْدَنَا الْعَسَلُ نَصَبْنَا التَّمْيِيْزَ، وإذَا كَانَ عِنْدَنَا الْوِعَاءُ فَارِغَاً جَرَرْنَا، قَالَ السُّيُوْطِيُّ: ((والْمَقَادِيْرُ إذَا أُرِيْدَ بِهَا الآلاتُ الَّتِي يَقَعُ بِهَا التَّقْدِيْرُ لا يَجُوْزُ إلاّ إضَافَتُهَا نَحْوُ (عِنْدِي مَنَوَا سَمْنٍ، وقَفِيْزُ بُرٍّ، وذِرَاعُ ثَوْبٍ)، يُرِيْدُ الْمَنَوَيْنِ اللَّذَيْنِ يُوْزَنُ بِهِمَا السَّمْنُ، والْمِكْيَالَ الَّذِي يُكَالُ بِهِ البُرُّ، والآلَةَ الَّتِي يُذرَعُ بِهَا الثَّوْبُ))[٨٢] ، واحْتَمَلَ أيْضَاً أنْ يُرِيْدَ الْمُقَدَّرَاتِ، أعْنِي السَّمْنَ والبُرَّ والثَّوْبَ، وإذَا أرَادَ بِهَا الْمُقَدَّرَاتِ لا غَيْرُ نَصَبَ.

وزَعَمَ بَعْضُ النُّحَاةِ أنَّ احْتِمَالَ التَّمْيِيْزِ الْمَجْرُوْرِ لِمَعْنَيَيْنِ لَيْسَ مُطْلَقاً، وإنَّمَا ذَلِكَ مَقْصُوْرٌ عَلَى مَا كَانَ دَالاً عَلَى الْمَقَادِيْرِ، إذْ لا يَحْتَمِلُهُ مَا كَانَ مِنَ الْفُرُوْعِ نَحْوُ (عِنْدِي خَاتَمُ فِضَّةٍ)، ولا فِي نَحْوِ (عِنْدِي شِبْرُ أرْضٍ)[٨٣] ،ولا أرَاهُ كَذَلِكَ، لأنَّهُ إذَا قِيْلَ: (عِنْدِي خَاتَمُ فِضَّةٍ) يَحْتَمِلُ أنْ يُرَادَ بِهِ أنْ عِنْدَهُ خَاتَمٌ مَصْنُوْعٌ مِنَ الْفِضَّةِ، أيْ: جِنْسُهُ مِنَ الْفِضَّةِ، ويَحْتَمِلُ أيْضَاً أنْ عِنْدَه فِضَّةٌ مِقْدَارُهُ خَاتَمٌ، أيْ: عِنْدَهُ مِنَ الْفِضَّةِ مَا يَصْلُحُ لِصُنْعِ خَاتَمٍ مِنْهُ، ولَيْسَ عِنْدَهُ الْخَاتَمُ، وكَذَا إذَا قِيْلَ: (عِنْدِي شِبْرُ أرْضٍ) يَحْتَمِلُ أنْ يُرَادَ بِهِ أنْ عِنْدَهُ أرْضٌ مِسَاحَتُهَا شِبْرٌ، ويَحْتَمِلُ أيْضَاً أنْ يُرَادَ بِهِ أنْ عِنْدَهُ الآلَةُ الَّتِي تَصْلُحُ لِمَسْحِ الأرْضِ، واللهُ أعْلَمُ.

ونَقُوْلُ: (عِنْدِي زِقُّ عَسَلٍ سَمْناً) إذَا كَانَ عِنْدَنَا سَمْنٌ مِقْدَارُهُ زِقُّ عَسَلٍ، ونَقُوْلُ: (عِنْدِي زِقُّ سَمْنٍ عَسَلاً) إذَا كَانَ عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ مِقْدَارُهُ زِقُّ سَمْنٍ، وأمَّا إذَا قُلْنَا: (عِنْدِي زِقٌّ عَسَلاً سَمْناً) فَهَذَا يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ، أحَدُهُمَا: أنْ يَكُوْنَ عِنْدَنَا سَمْنٌ مِقْدَارُهُ زِقٌّ، أيْ:عِنْدَنَا السَّمْنُ ولَيْسَ الْعَسَلُ، وإنَّمَا ذَكَرْنَا الْعَسَلَ غَلَطَاً، وهَذَا مِنْ بَابِ بَدَلِ الْغَلَطِ، والْوَجْهُ الثَّانِي: أنْ يَكُوْنَ عِنْدَنَا سَمْنٌ وعَسَلٌ مُخْلَطَيْنِ. وإذَا قُلْنَا: (عِنْدِي زِقٌّ عَسَلاً رَمْلاً) فَلَمْ يَكُنْ إلاَّ مِنْ بَدَلِ الْغَلَطِ، أيْ: عِنْدَنَا رَمْلٌ مِقْدَارُهُ زِقُّ عَسَلٍ، ولا يَحْتَمِلُ أنْ عِنْدَنَا عَسَلٌ ورَمْلٌ مُخْلَطَيْنِ مِقْدَارُهُ زِقٌّ، لأنَّ الْعَسَلَ والرَّمْلَ مِمَّا لا يَجُوْزُ خَلْطُهُمَا.

جَاءَ فِي هَمْعِ الْهَوَامِعِ: ((إذَا كَانَ الْمِقْدَارُ مُخْلَطَاً مِنْ جِنْسَيْنِ فَقَالَ الْفَرَّاءُ: لا يَجُوْزُ عَطْفُ أحَدِهِمَا عَلَى الآخَرِ بَلْ تَقُوْلُ:عِنْدِي رَطْلٌ سَمْناً عَسَلاً، إذَا أرَدْتَ أنْ عِنْدَكَ مِنَ السَّمْنِ والْعَسَلِ مِقْدَارُ رَطْلٍ، لأنَّ تَفْسِيْرَ الرَّطْلِ لَيْسَ للسَّمْنِ وَحْدَهُ ولا لِلْعَسَلِ وَحْدَهُ وإنَّمَا هُوَ مَجْمُوْعُهُمَا، فَجُعِلَ (سَمْناً عَسَلاً) اسْمَاً لِلْمَجْمُوْعِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ: هَذَا حُلْوٌ حَامِضٌ، وذَهَبَ غَيْرُهُ إلَى الْعَطْفِ بِالْوَاوِ، لأنَّ الْوَاوَ الْجَامِعَةَ تُصَيِّرُ مَا قَبْلَهَا ومَا بَعْدَهَا بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ، ألا تَرَى أنَّكَ تَقُوْلُ: (هَذَانِ زَيْدٌ وعَمْرٌو)، فَصَيَّرَتِ الْوَاوُ الْجَامِعَةُ زَيْدَاً وَعَمْرَاً خَبَرَاً عَنْ هَذَا، ولا يُمْكِنُ أنْ يَكُوْنَ زَيْدٌ عَلَى انْفِرَادِهِ خَبَرَاً، ولا عَمْرٌو عَلَى انْفِرَادِهِ، وكَذَلِكَ: (زَيْدٌ وعَمْرٌو قَائِمَانِ)، وقَالَ بَعْضُ الْمَغَارِبَةِ: الأمْرَانِ سَائِغَانِ.))[٨٤]

وإذَا قُلْنَا: (هَذَا مِقَصٌّ حَدِيْدَاً) بِالنَّصْبِ، و(هَذَا مِقَصٌّ حَدِيْدٍ) بِالْجَرِّ، فَالْجَرُّ يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ، يَحْتَمِلُ أنْ يَكُوْنَ الْمَعْنَى: هَذَا مِقَصٌّ مِنْ حَدِيْدٍ، أيْ: مَصْنُوْعٌ مِنْ حَدِيْدٍ، ويَحْتَمِلُ أيْضَاً أنْ يَكُوْنَ: هَذَا مِقَصٌّ لِقَصِّ الْحَدِيْدِ، ولَيْسَ مَصْنُوْعَاً مِنَ الْحَدِيْدِ، وأمَّا النَّصْبُ فَيَحْتَمِلُ أنْ يَكُوْنَ تَمْيِيْزَاً والْمَعْنَى حِيْنَئِذٍ: هَذَا مِقَصٌّ مَصْنُوْعٌ مِنْ حَدِيْدٍ، وأنْ يَكُوْنَ حَالاً، والْمَعْنَى: هَذَا مِقَصٌّ حَالَ كَوْنِهِ حَدِيْدَاً، أيْ: أنَّهُ كَانَ مِقَصَّاً مَصْنُوْعَاً مِنْ حَدِيْدٍ ولَكِنَّهُ انْكَسَرَ فَلَمْ يَعُدْ بِهَيْئَةِ مِقَصٍّ وإنَّمَا بِهَيْئَةِ قِطْعَةٍ مِنْ حَدِيْدٍ، قَالَ السُّيُوْطِيُّ: ((وكَذَا تَجِبُ الإضَافَةُ فِيْمَا مُيِّزَ بِجُزْءٍ مِنْهُ نَحْوُ (غُصْنُ رَيْحَانٍ، وتَمْرَةُ نَخْلَةٍ، وحَبُّ رُمَّانٍ، وسَعْفُ مُقْلٍ)، هَذَا إنْ لَمْ تَتَغَيَّرْ تَسْمِيَتُهُ بِالتَّبْعِيْضِ، بِأنْ بَقِيَ عَلَى اسْمِهِ الأوَّلِ، فَإنْ تَغَيَّرَتْ كـ (جُبَّةُ خَزٍّ، وخَاتَمُ فِضَّةٍ، وسِوَارُ ذَهَبٍ)، فَإنَّهَا أسْمَاءٌ حَادِثَةٌ بَعْدَ التَّبْعِيْضِ، والْعَمَلُ

الَّذِي هَيَّأَهَا لِلْهَيْئَاتِ اللَّائِقَةِ بِهَا، فَلَكَ فِي هَذَا النَّوْعِ الْجَرُّ بالإضَافَةِ، والنَّصْبُ عَلَى التَّمْيِيْزِ والْحَالِ.))[٨٥]

وقَدْ يُعْتَرَضُ بأَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي صَاحِبِ الْحَالِ أنْ يَكُوْنَ مَعْرِفَةً ولا يَجُوْزُ أنْ يَكُوْنَ نَكِرَةً إلاَّ بِمُسَوِّغٍ، ولَيْسَ هَهُنَا مُسَوِّغٌ، قُلْنَا: كَوْنُ صَاحِبِ الْحَالِ مَعْرِفَةً إنَّمَا مِنِ اشْتِرَاطِ يُوْنُسَ وجُمْهُوْرِ النُّحَاةِ، ولَمْ يَشْتَرِطْهُ الْخَلِيْلُ وسِيْبَوَيْهِ والْمُبَرِّدُ، إذْ جَوَّزُوْا مَجِيْئَهُ نَكِرَةً بِلا مُسَوِّغٍ، وَهُوَ الصَّحِيْحُ.[٨٦] وقَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ((مَا يَحْتَمِلُ الْحَالِيَةَ والتَّمْيِيْزَ مِنْ ذَلِكَ (كَرُمَ زَيْدٌ ضَيْفاً)، إنْ قَدَّرْتَ أنَّ الضَّيْفَ غَيْرُ زَيْدٍ فَهُوَ تَمْيِيْزٌ مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ، يَمْتَنِعُ أنْ تُدْخِلَ عَلَيْهِ (مِنْ)، وإنْ قُدِّرَ نَفْسُهُ احْتَمَلَ الْحَالَ والتَّمْيِيْزَ، وعِنْدَ قَصْدِ التَّمْيِيْزِ فالأحْسَنُ إدْخَالُ (مِنْ)، ومِنْ ذَلِكَ (هَذَا خَاتَمٌ حَدِيْداً).))[٨٧]

وإذَا قُلْنَا: (عِنْدِي مِحْفَظَةٌ ذَهَباً) و(عِنْدِي مِحْفَظَةُ ذَهَبٍ)، فَالْجَرُّ يَحْتَمِلُ ثَلاثَةَ مَعَانٍ، أحَدُهَا: أنْ يَكُوْنَ الْمُرَادُ أنْ عِنْدِي مِحْفَظَةٌ لِحِفْظِ الذَّهَبِ ولَيْسَتْ مَصْنُوْعَةً مِنَ الذَّهَبِ، أيْ: عِنْدِي الْمِحْفَظَةُ الصَّالِحَةُ لِحِفْظِ الذَّهَبِ، وثَانِيْهَا: أنْ يَكُوْنَ الْمُرَادُ أنْ عِنْدِي ذَهَبٌ مِقْدَارُهُ مِحْفَظَةٌ، أيْ: عِنْدِي مِحْفَظَةٌ مَمْلُوْءَةٌ ذَهَباً، كَمَا نَقُوْلُ: عِنْدِي حُبٌّ عَسَلاً، وثَالِثُهَا: أنْ يَكُوْنَ الْمُرَادُ أنْ عِنْدِي مِحْفَظَةٌ مَصْنُوْعَةٌ مِنَ الذَّهَبِ ولَيْسَ فِيْهَا ذَهَبٌ، وأمَّا النَّصْبُ فَيَحْتَمِلُ أنْ يَكُوْنَ تَمْيِيْزاً وأنْ يَكُوْنَ حَالاً، فَإنْ كَانَ تَمْيِيْزاً احْتَمَلَ مَعْنَيَيْنِ، أحَدُهُمَا: أنْ يَكُوْنَ الْمُرَادُ أنْ عِنْدِي مِحْفَظَةٌ مَصْنُوْعَةٌ مِنَ الذَّهَبِ ولَيْسَ فِيْهَا ذَهَبٌ، والثَّانِي: أنْ يَكُوْنَ الْمُرَادُ أنْ عِنْدِي مِحْفَظَةٌ مَمْلُوْءَةٌ ذَهَباً، أيْ: عِنْدِي ذَهَبٌ مِقْدَارُهُ مِحْفَظَةٌ، وإنْ كَانَ حَالاً كَانَ الْمَعْنَى: عِنْدِي مِحْفَظَةٌ حَالَ كَوْنِهَا ذَهَباً، أوْ: أنَّ الْمِحْفَظَةَ كَانَتْ مَصْنُوْعَةً مِنَ الذَّهَبِ ولَكِنَّهَا أُتْلِفَتْ فَلَمْ تَعُدْ بِهَيْئَةِ مِحْفَظَةٍ وإنَّمَا بِهَيْئَةِ قِطْعَةٍ مِنَ الذَّهَبِ، كَمَا مَرَّ.

* * *

مَعْنَى التَّمْيِيْز تَابِعاً:

قد نَتْبَعُ فَنَقُوْلُ: (عِنْدِي خَاتَمٌ فِضَّةٌ، وقُمَاشٌ صُوْفٌ، وبَابٌ سَاجٌ)، والإتْبَاعُ قَلِيْلٌ، لأنَّ الْوَصْفَ بالْجَوْهَرِ قَلِيْلٌ فِي كَلامِهِمْ، قَالَ سِيْبَوَيْهِ: ((هَذَا بَابُ مَا يَنْتَصِبُ لأنَّهُ قَبِيْحٌ أنْ يَكُوْنَ صِفَةً، وذَلِكَ قَوْلُكَ: (هَذَا رَاقُوْدٌ خَلاً) و(عَلَيْهِ نِحْيٌ سَمْناً)، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: (رَاقُوْدُ خَلٍّ)، و(رَاقُوْدٌ مِنْ خَلٍّ)، وإنَّمَا فَرِرْتَ إلَى النَّصْبِ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا فَرِرْتَ إلَى الرَّفْعِ فِي قَوْلِكَ: (بِصَحِيْفَةٍ طِيْنٌ خَاتَمُهَا)، لأنَّ الطِّيْنَ اسْمٌ وَلَيْسَ مِمَّا يُوْصَفُ بِهِ، ولَكِنَّهُ جَوْهَرٌ يُضَافُ إلَيْهِ مَا كَانَ مِنْهُ، فَهَكَذَا مَجْرَى هَذَا ومَا أشْبَهَهُ. ومَنْ قَالَ: (مَرَرْتُ بِصَحِيْفَةٍ طِيْنٍ خَاتَمُهَا)، قَالَ: (هَذَا رَاقُوْدٌ خَلٌّ) و(هَذِهِ صُفَّةٌ خَزٌّ)، وهَذَا قَبِيْحٌ أُجْرِيَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ.))[٨٨]

والْمُرَادُ بالإتْبَاعِ ـ عَلَى الْمَشْهُوْرِ مِنْ لُغَاتِهِمْ ـ التَّشْبِيْهُ، أيْ: هَذَا خَاتَمٌ مِثْلُ فِضَّةٍ، وقُمَاشٌ مِثْلُ صُوْفٍ، وبَابٌ مِثْلُ سَاجٍ، وقَدْ يُرَادُ بِهِ ـ عَلَى قِلَّةٍ ـ الْجِنْسُ، والْمَعْنَى: هَذَا خَاتَمٌ جِنْسُهُ فِضَّةٌ، أيْ: مَصْنُوْعٌ مِنْ فِضَّةٍ، وهَذَا قُمَاشٌ جِنْسُهُ صُوْفٌ، وبَابٌ جِنْسُهُ سَاجٌ. [٨٩]يَقُوْلُ الْمُبَرِّدُ: ((وتَقُوْلُ: (هَذَا خَاتَمٌ مِثْلُ الْحَدِيْدِ)، أيْ: فِي لَوْنِهِ وصَلابَتِهِ، و(هَذَا رَجُلٌ أسَدٌ)، أيْ: شَدِيْدٌ، فَإنْ أرَدْتَ السَّبُعَ بِعَيْنِهِ لَمْ تَقُلْ (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أسَدٍ أبُوْهُ)، هَذَا خَطَأٌ.))[٩٠] ويَقُوْلُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مُعَلِّقاً عَلَى (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فِضَّةٍ خَاتَمُهُ) و(بِرَجُلٍ أسَدٍ أبُوْهُ): ((فَإنَّ هَذَا فِي قَوْلِكَ: فِضَّةٌ خَاتَمُهُ، غَيْرُ جَائِزٍ إلاَّ أنْ تُرِيْدَ: شَبِيْهٍ بالفِضَّةِ، ويَكُوْنَ الْخَاتَمُ غَيْرَ فِضَّةٍ. . . وعَلَى هَذَا (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أسَدٍ أبُوْهُ) لأنَّهُ وَضَعَهُ فِي مَوْضِعٍ: شَدِيْدٍ أبُوْهُ، ألا تَرَى أنَّ سِيْبَوَيْهِ لَمْ يُجِزْ (مَرَرْتُ بِدَابَّةٍ أسَدٍ أبُوْهَا) إذَا أرَادَ السَّبُعَ بِعَيْنِهِ، فَإذَا أرَادَ الشِّدَّةَ جَازَ عَلَى مَا وَصَفْتُ.))[٩١]

ويَقُوْلُ سِيْبَوَيْهِ: ((تَقُوْلُ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أسَدٍ أبُوْهُ)، إذَا كُنْتَ تُرِيْدُ أنْ تَجْعَلَهُ شَدِيْداً. . فَإنْ قُلْتَ: (مَرَرْتُ بِدَابَّةٍ أسَدٌ أبُوْهَا)، فَهُوَ رَفْعٌ، لأنَّكَ إنَّمَا تُخْبِرُ أنَّ أبَاهُ هَذَا السَّبُعُ، فَإنْ قُلْتَ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أسَدٌ أبُوْهُ) عَلَى هَذَا الْمَعْنَى رَفَعْتَ إلاَّ أنَّكَ لا تَجْعَلُ أبَاهُ خَلْقَهُ كَخِلْقَةِ الأسَدِ ولا صُوْرَتِهِ، هَذَا لا يَكُوْنُ ولَكِنَّهُ يَجِيْءُ كَالْمَثَلِ.))[٩٢]

يَتَبَيَّنُ لَنَا ـ مِمَّا مَرَّ ـ أنَّ الإتْبَاعَ يُرَادُ بِهِ التَّشْبِيْهُ عَلَى اللُّغَةِ الْمَشْهُوْرَةِ، وقَدْ يُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ عَلَى اللُّغَةِ غَيْرِ الْمَشْهُوْرَةِ.

* * *

مَعْنَى التَّمْيِيْزِ مَجْرُوْرَاً بـ (مِنْ):

يُرَادُ بِالتَّمْيِيْزِ الْمَجْرُوْرِ بِـ (مِنْ) فِي نَحْوِ (هَذَا ثَوْبٌ مِنْ خَزٍّ) و(هَذَا بَابٌ مِنْ سَاجٍ) التَّنْصِيْصُ عَلَى التَّمْيِيْزِ، أيْ: يُنَصُّ عَلَى أنَّهُ تَمْيِيْزٌ لا غَيْرُ، والْمَعْنَى: هَذَا ثَوْبٌ جِنْسُهُ خَزٌّ، وبَابٌ جِنْسُهُ سَاجٌ، أيْ: مَصْنُوْعٌ مِنْ خَزٍّ، ومَصْنُوْعٌ مِنْ سَاجٍ، بِخِلافِ النَّصْبِ، إذْ يَحْتَمِلُ التَّمْيِيْزَ والْحَالَ، قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ:((فَأمَّا قَوْلُهُمْ: (حَسْبُكَ بِزَيْدٍ رَجُلاً) و(أكْرِمْ بِهِ فَارِساً) ومَا أشْبَهَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَقُوْلُ: (حَسْبُكَ بِهِ مِنْ رَجُلٍ) و(أكْرِمْ بِهِ مِنْ فَارِسٍ) و(للهِ دَرُّهُ مِنْ شَاعِرٍ)، . . . فَالفَصْلُ بَيْنَهُمَا أنَّ الأوَّلَ [يُرِيْدُ الْمَنْصُوْبَ]كَانَ يَلْتَبِسُ فِيْهِ التَّمْيِيْزُ بِالْحَالِ، فَأدْخَلْتَ (مِنْ) لِتُخْلِصَهُ للتَّمْيِيْزِ. ... فَدُخُوْلُ (مِنْ) قَدْ أزَالَ الشَّكَّ.))[٩٣] ، وقَالَ السُّيُوْطِيُّ:((وإنْ دَلَّ التَّمْيِيْزُ عَلَى هَيْئَةٍ، وعُنِيَ بِهِ الأوَّلُ نَحْوُ (كَرُمَ زَيْدٌ ضَيْفَاً) إذَا أُرِيْدَ أنَّ زَيْدَاً هُوَ الضَّيْفُ، جَازَ أنْ يَكُوْنَ (ضَيْفَاً) مَنْصُوْبَاً عَلَى الْحَالِ لِدَلالَتِهِ عَلَى هَيْئَةٍ، وعَلَى التَّمْيِيْزِ لِصَلاحِيَّةِ (مِنْ)، ويَجُوْزُ حِيْنَئِذٍ إظْهَارُ (مِنْ) مَعَهُ، وَهُوَ الأجْوَدُ رَفْعَاً لِتَوَهُّمِ الْحَالِيَّةِ نَحْوُ (كَرُمَ زَيْدٌ مِنْ ضَيْفٍ).))[٩٤]

وإذَا كَانَ الْمَجْرُوْرُ مُحَلًّى بِألْ نَحْوُ (هَذَا ثَوْبٌ مِنَ الْخَزِّ) و (هَذَا بَابٌ مِنَ السَّاجِ) و (هَذَا خَاتَمٌ مِنَ الذَّهَبِ) احْتَمَلَ مَعْنَيَيْنِ، أحَدُهُمَا: الْجِنْسُ، أيْ: ثَوْبٌ جِنْسُهُ خَزٌّ، وبَابٌ جِنْسُهُ سَاجٌ، وخَاتَمٌ جِنْسُهُ ذَهَبٌ، والثَّانِي: الْعَهْدُ، أيْ: ثَوْبٌ مِنَ الْخَزِّ الْمَعْهُوْدِ، أي: الْمُعَيَّنِ، ولَيْسَ كُلَّ خَزٍّ، وكَذَا الْبَوَاقِي.

* * *

وكَمَا اخْتَلَفَ مَعْنَى الْكَلامِ بِجَرِّ التَّمْيِيْزِ ونَصْبِهِ وإتْبَاعِهِ كَذَلِكَ يَخْتَلِفُ الْمَعْنَى بِإفْرَادِهِ وتَثْنِيَتِهِ وجَمْعِهِ، فَإذَا قُلْتَ:(عَاقَبْتُ الْمُسِيْءَ بِعِشْرِيْنَ ضَرْبَاً) كَانَ مَعْنَاهُ أنَّكَ أوْقَعْتَ فِيْهِ عِشْرِيْنَ نَوْعَاً مِنَ الضَّرْبِ، أيْ: كَانَ ضَرْبُكَ إيَّاهُ عِشْرِيْنَ نَوْعَاً مِنْ أنْوَاعِ الضَّرْبِ، كُلُّ ضَرْبٍ مِنْ نَوْعٍ، أيْ: مِنْ جِنْسٍ، وإذَا قُلْتَ:(عَاقَبْتُ الْمُسِيْءَ بِعِشْرِيْنَ ضَرْبَةً) كَانَ مَعْنَاهُ أنَّكَ ضَرَبْتَهُ عِشْرِيْنَ مَرَّةً كُلُّها مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ، أيْ: تَكَرَّرَ نَوْعٌ وَاحِدٌ مِنَ الضَّرْبِ، أوْ جِنْسٌ وَاحِدٌ مِنْهُ، عِشْرِيْنَ مَرَّةً، فَالأوَّلُ لِبَيَانِ عَدَدِ الأنْوَاعِ، والثَّانِي لِبَيَانِ عَدَدِ الآحَادِ، ومِثْلُهُ قَوْلُكَ:(أكَلْتُ عِشْرِيْنَ تَمْرَاً)، أيْ: عِشْرِيْنَ نَوْعَاً مِنْ أنْوَاعِ التُّمُوْرِ، وقَوْلُكَ:(أكَلْتُ عِشْرِيْنَ تَمْرَةً)، أيْ: عِشْرِيْنَ تَمْرَةً مِنْ نَوْعٍ أوْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، لأنَّ التَّمْيِيْزَ (أعْنِي الضَّرْبَ والتَّمْرَ) جِنْسٌ وَقَعَ عَنْ عَدَدٍ، والْمُرَادُ بِالْجِنْسِ هَهُنَا مَا كَانَ لَفْظُ الْوَاحِدِ الْمُجَرَّدِ عَنْ تَاءِ الْوَحْدَةِ مِنْهُ يَقَعُ عَلَى الْقَلِيْلِ والْكَثِيْرِ، بِخِلافِ مَا لَمْ يَكُنْ جِنْسَاً كـ (رَجُلٍ، وفَرَسٍ، ودِرْهَمٍ).[٩٥]

وأمَّا إذَا قُلْتَ:(عِنْدِي مَنٌّ تَمْرَاً) احْتَمَلَ مَعْنَيَيْنِ، أحَدُهُمَا: أنْ يَكُوْنَ عِنْدَكَ مَنٌّ تَمْرٍ مِنْ نَوْعٍ واحِدٍ، أيْ: مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ مُعَيَّنٍ، أيْ: أنَّكَ قَصَدْتَ أنَّ مَا عِنْدَكَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ الْمُعَيَّنِ مِنَ التَّمْرِ هُوَ مَنٌّ وَاحِدٌ، والثَّانِي: أنْ تَكُوْنَ قَدْ قَصَدْتَ أنَّ مَا عِنْدَكَ مِنَ التَّمْرِ هُوَ مَنٌّ وَاحِدٌ، ولا تَقْصِدُ بِهِ نَوْعَاً أوْ جِنْسَاً مُعَيَّنَاً، ولَكِنْ إذَا قُلْتَ:(عِنْدِي مَنٌّ تَمْرَيْنِ) لَمْ يَحْتَمِلْ إلاَّ أنَّ مَا عِنْدَكَ مِنَ التَّمْرِ هُوَ مَنٌّ وَاحِدٌ مِنْ نَوْعَيْنِ مُعَيَّنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، وكَذَا قَوْلُكَ:(عِنْدِي مَنٌّ تُمُوْرَاً) لا يَحْتَمِلُ إلاَّ أنَّ مَا عِنْدَكَ مِنَ التَّمْرِ هُوَ مَنٌّ وَاحِدٌ مِنْ تُمُوْرٍ ذَاتِ أنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ، ولا يَجُوْزُ أنْ تَقُوْلَ:(عِنْدِي مَنٌّ تَمْرَيْنِ أوْ تُمُوْرَاً)، بِالتَّثْنِيَةِ أوِ الْجَمْعِ، ولا تَقْصِدُ بِهِ نَوْعَيْنِ أوْ أنْوَاعَاً مُخْتَلِفَةً، لأنَّ التَّمْيِيْزَ هَهُنَا جِنْسٌ وَقَعَ عَنْ غَيْرِ عَدَدٍ، أمَّا إذَا كَانَ غَيْرَ جِنْسٍ، وَاقِعَاً عَنْ غَيْرِ عَدَدٍ أفْرَدْتَ إنْ قَصَدْتَ الإفْرَادَ، وثَنَّيْتَ إنْ قَصَدْتَ التَّثْنِيَةَ، وجَمَعْتَ إنْ قَصَدْتَ الْجَمْعَ، فَتَقُوْلُ:(جَاءَنِي مِثْلُهُ رَجُلاً) إذَا كَانَ الْجَائِي رَجُلاً وَاحِدَاً، و(جَاءَنِي مِثْلُهُ رَجُلَيْنِ) إذَا كَانَ الْجَائِي اثْنَيْنِ، و(جَاءَنِي مِثْلُهُ رِجَالاً) إذَا كَانُوْا جَمْعَاً.[٩٦]

وإذَا قُلْتَ:(كَفَى زَيْدٌ رَجُلاً) لَمْ يَكُنِ التَّمْيِيْزُ ـ أعْنِي رَجُلاً ـ إلاَّ زَيْدَاً نَفْسَهُ لا غَيْرُ، ومِثْلُهُ (للهِ دَرُّ زَيْدٍ رَجُلاً) و(طَابَ زَيْدٌ نَفْسَاً) و(فَجَّرْنَا الأرْضَ عُيُوْنَاً)، والأصْلُ: كَفَى رَجُلٌ هُوَ زَيْدٌ، ولله دَرُّ رَجُلٍ هُوَ زَيْدٌ، وطَابَتْ نَفْسُ زَيْدٍ، وفَجَّرْنَا عُيُوْنَ الأرْضِ، ويُعَبِّرُ النَّحْوِيُّوْنَ عَنْ هَذَا التَّمْيِيْزِ

بأَنَّهُ نَفْسُ مَا انْتَصَبَ عَنْهُ، والْمُرَادُ بِـ (مَا انْتَصَبَ عَنْهُ) – كَمَا ذَكَرْنَا -الاسْمُ الَّذِي أُقِيْمَ مُقَامَ التَّمْيِيْزِ حَتَّى صَارَ التَّمْيِيْزُ لِقِيَامِ ذَلِكَ الاسْمِ مُقَامَهُ فَضْلَةً.[٩٧]

وإِذَا قُلْنَا:(طَابَ زَيْدٌ أَبَاً) جَازَ أَنْ يُرَادَ بِـ (أَبَاً) نَفْسُ زَيْدٍ، فَيَكُوْنُ زَيْدٌ هُوَ الأَبَ، والطِّيْبُ لَهُ، وجَازَ أَيْضَاً أَنْ يُرَادَ بِهِ أَبَاهُ، فَيَكُوْنُ الْمُرَادُ أَبَا زَيْدٍ، والطِّيْبُ لأَبِيْهِ، فَالتَّمْيِيْزُ هَهُنَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُوْنَ نَفْسَ مَا انْتَصَبَ عَنْهُ، وأَنْ يَكُوْنَ مُتَعَلِّقَ مَا انْتَصَبَ عَنْهُ، وَهُوَ اسْمٌ ولَيْسَ بِجِنْسٍ.[٩٨]

فَإِذَا كَانَ الْمُرَادُ بِـ (أَبَاً) زَيْدَاً نَفْسَهُ طَابَقَتْ فِيْهِمَا، أَيْ: تُفْرِدُ التَّمْيِيْزَ إِنْ كَانَ الْمُنْتَصِبُ عَنْهُ مُفْرَدَاً، وتُثَنِّيْهِ إِنْ كَانَ مُثَنَّى، وتَجْمَعُهُ إِنْ كَانَ جَمْعَاً، فَتَقُوْلُ: (طَابَ زَيْدٌ أَبَاً) و(طَابَ الزَّيْدَانِ أَبَوَيْنِ) و(طَابَ الزَّيْدُوْنَ آبَاءً)، فـ (أَبَاً) هُوَ نَفْسُ زَيْدٍ، و(أَبَوَيْنِ) نَفْسُ الزَّيْدَيْنِ، و(آبَاءً) نَفْسُ الزَّيْدِيْنَ.

وإِذَا كَانَ الْمُرَادُ بِـ (أَبَاً) أَبَا زَيْدٍ لا زَيْدَاً نَفْسَهُ، وقَدْ عَبَّرْنَا عَنْهُ بِـ (مُتَعَلِّقِ مَا انْتَصَبَ عَنْهُ)، أَبْقَيْتَ زَيْدَاً مُفْرَدَاً مُطْلَقَاً، وأَفْرَدْتَ الأَبَ إِنْ قَصَدْتَ أَبَاهُ وَحْدَهُ فَقُلْتَ:(طَابَ زَيْدٌ أَبَاً)، لأَنَّ الْمَقْصُوْدَ بِهِ مُفْرَدٌ، وثَنَّيْتَ إِنْ قَصَدْتَ أَبَوَيْهِ فَقُلْتَ:(طَابَ زَيْدٌ أَبَوَيْنِ)، لأَنَّ الْمَقْصُوْدَ بِهِ مُثَنًّى، وجَمَعْتَ إِنْ قَصَدْتَ آبَاءَهُ فَقُلْتَ:(طَابَ زَيْدٌ آبَاءً)،لأَنَّ الْمَقْصُوْدَ بِهِ جَمْعٌ.

وعَلَيْهِ إِذَا قُلْنَا:(طَابَ زَيْدٌ أَبَاً) و(طَابَ الزَّيْدَانِ أَبَوَيْنِ) و(طَابَ الزَّيْدُوْنَ آبَاءً) احْتَمَلَ أَنْ يَكُوْنَ الْمَقْصُوْدُ بِـ (أَبَاً) نَفْسَ زَيْدٍ، فَيَكُوْنُ الطِّيْبُ لَهُ، وبِـ (أَبَوَيْنِ) نَفْسَ الزَّيْدَيْنِ، ويَكُوْنُ الطِّيْبُ لَهُمَا، وبِـ (آبَاءً) نَفْسَ الزَّيْدِيْنَ، ويَكُوْنُ الطِّيْبُ لَهُمْ، كَمَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُوْنَ الْمَقْصُوْدُ بِهِ أَبَا زَيْدٍ، فَيَكُوْنُ الطِّيْبُ لأَبِيْهِ لا لَهُ، وأَبَوَيْ الزَّيْدَيْنِ، فَيَكُوْنُ الطِّيْبُ لأَبَوَيْهِمَا لا لَهُمَا، وآبَاءَ الزَّيْدِيْنَ، فَيَكُوْنُ الطِّيْبُ لآبَائِهِمْ لا لَهُمْ.[٩٩]

وأَمَّا إِذَا قُلْنَا:(طَابَ زَيْدٌ أَبَوَيْنِ، أَوْ آبَاءً) و(طَابَ الزَّيْدَانِ أَبَاً، أَوْ آبَاءً) و(طَابَ الزَّيْدُوْنَ أَبَاً، أَوْ أَبَوَيْنِ)، وقَدْ اخْتَلَفَ التَّمْيِيْزُ ومَا انْتَصَبَ عَنْهُ إِفْرَادَاً وتَثْنِيَةً وجَمْعَاً، ولَمْ يَكُنِ التَّمْيِيْزُ جِنْسَاً، فَالتَّمْيِيْزُ هَهُنَا لَيْسَ هُوَ نَفْسَ زَيْدٍ أَوِ الزَّيْدَيْنِ أَوِ الزَّيْدِيْنَ، وإِنَّمَا هُوَ الْمُتَعَلِّقُ، أَعْنِي أَبَوَيْ زَيْدٍ أَوْ آبَاءَهُ، فِي الأَوَّلِ، وأَبَا الزَّيْدَيْنِ أَوْ آبَاءَ هُمَا، فِي الثَّانِي، وأَبَا الزَّيْدِيْنَ أَوْ أَبَوَيْهِمْ، فِي الثَّالِثِ، إِذْ لَوْ كَانَ الْمُرَادُ بِالتَّمْيِيْزِ هُوَ نَفْسَ مَا انْتَصَبَ عَنْهُ لَطَابَقَهُ.[١٠٠]

وإِذَا قُلْنَا:(طَابَ زَيْدٌ أُبُوَّةً) احْتَمَلَ أَنْ يَكُوْنَ الْمَعْنَى: طَابَتْ أُبُوَّةُ زَيْدٍ لِغَيْرِهِ، وأَنْ يَكُوْنَ: طَابَتْ أُبُوَّةُ غَيْرِهِ لَهُ، فَالتَّمْيِيْزُ هَهُنَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُوْنَ صِفَةَ نَفْسِ مَا انْتَصَبَ عَنْهُ، وأَنْ يَكُوْنَ صِفَةَ مُتَعَلِّقِ مَا انْتَصَبَ عَنْهُ، لأَنَّه اسْمٌ وجِنْسٌ.[١٠١]

وعَلَيْهِ إِذَا قُلْنَا:(طَابَ زَيْدٌ أُبُوَّةً) احْتَمَلَ أَرْبَعَةَ مَعَانٍ، أَحَدُهَا: أُبُوَّةُ زَيْدٍ نَفْسِهِ لِغَيْرِهِ، وثَانِيْهَا: أُبُوَّةُ أَبِيْهِ فَقَطْ لَهُ، وثَالِثُهَا: أُبُوَّةُ أَبَوَيْهِ لَهُ، ورَابِعُهَا: أُبُوَّةُ آبَائِهِ لَهُ، وكَذَا إِذَا قُلْنَا:(طَابَ الزَّيْدَانِ أُبُوَّةً) فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُوْنَ الْمُرَادُ أُبُوَّةَ الزَّيْدَيْنِ أَنْفُسِهِمَا لِغَيْرِهِمَا، ويَحْتَمِلُ أُبُوَّةَ أَبِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَهُ، ويَحْتَمِلُ أَيْضَاً أُبُوَّةَ أَبَوَيْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَهُ، وأُبُوَّةَ آبَاءِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَهُ، ومِثْلُهُ قَوْلُنَا: (طَابَ الزَّيْدُوْنَ أُبُوَّةً).[١٠٢]

وإِذَا قُلْنَا:(طَابَ زَيْدٌ عِلْمَاً) لَمْ يَصْلَحْ (عِلْمَاً) أَنْ يَكُوْنَ نَفْسَ مَا انْتَصَبَ عَنْهُ، فَالتَّمْيِيْزُ ـ أَعْنِي عِلْمَاً ـ لَيْسَ هَهُنَا نَفْسَ زَيْدٍ، وإِنَّمَا هُوَ صِفَةُ زَيْدٍ لا غَيْرُ.[١٠٣]

وعَلَيْهِ إِذَا قُلْنَا:(طَابَ زَيْدٌ عِلْمَاً) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُوْنَ الْمَعْنَى طِيْبَ عِلْمٍ وَاحِدٍ لَهُ، كَمَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُوْنَ طِيْبَ عُلُوْمٍ كَثِيْرَةٍ لَهُ، أَيْ: طِيْبَ أَنْوَاعٍ كَثِيْرَةٍ مِنَ الْعُلُوْمِ لَهُ، ولَكِنْ إِذَا قُلْنَا:(طَابَ زَيْدٌ عِلْمَيْنِ) لَمْ يَكُنْ إِلاَّ طِيْبَ عِلْمَيْنِ لَهُ، ومِثْلُهُ (طَابَ زَيْدٌ عُلُوْمَاً) لَمْ يَكُنْ إِلاَّ طِيْبَ عُلُوْمٍ كَثِيْرَةٍ لَهُ.[١٠٤]

وإِذَا قُلْنَا:(طَابَ زَيْدٌ دَارَاً)، فـ (دَارَاً) لَيْسَ زَيْدَاً ولا صِفَةً لَهُ، وإِنَّمَا هُوَ مُتَعَلِّقٌ لَهُ لا غَيْرُ.[١٠٥] فَلِذَلِكَ لَوْ قُلْنَا:(طَابَ زَيْدٌ دَارَاً) لَمْ يَكُنِ الطِّيْبُ إِلاّ لِدَارٍ وَاحِدَةٍ لَهُ، وكَذَلِكَ إِذَا قُلْنَا:(طَابَ زَيْدٌ دَارَيْنِ) لَمْ يَكُنِ الطِّيْبُ إِلاّ لِدَارَيْنِ لَهُ، وكَذَا قَوْلُنَا:(طَابَ زَيْدٌ دُوْرَاً) لَمْ يَكُنْ إِلاَّ جَمْعَاً.[١٠٦]

وإِذَا قُلْنَا:(للهِ دَرُّ زَيْدٍ فَارِسَاً) و(كَفَى زَيْدٌ شُجَاعَاً)، فَالتَّمْيِيْزُ، أَعْنِي فَارِسَاً وشُجَاعَاً، هَهُنَا صِفَةٌ ولَيْسَ باسْمٍ، جِنْسَاً أَوْ غَيْرَ جِنْسٍ، فَلا يَصْلَحُ إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ لِمَا انْتَصَبَ عَنْهُ، فَيَجِبُ أَنْ يُطَابِقَهُ إِفْرَادَاً وتَثْنِيَةً وجَمْعَاً إِنْ قَصَدْتَ الإِفْرَادَ أَوِ التَّثْنِيَةَ أَوِ الْجَمْعَ، فَتَقُوْلُ:(للهِ دَرُّ الزَّيْدَيْنِ

فَارِسَيْنِ) و(للهِ دَرُّ الزَّيْدِيْنَ فُرْسَانَاً) و(كَفَى الزَّيْدَيْنِ شُجَاعَيْنِ) و(كَفَى الزَّيْدُوْنَ شُجْعَانَاً)، لأنَّ لَيْسَ فِي الصِّفَاتِ مَا يَقَعُ عَلَى الْقَلِيْلِ والْكَثِيْرِ باللَّفْظِ الْمُفْرَدِ حَتَّى يَكُوْنَ جِنْساً.[١٠٧]

وإذَا قُلْنَا:(زَيْدٌ أفْرَهُ النَّاسِ عَبْداً) احْتَمَلَ أنَّنَا وَصَفْنَا زَيْداً بالفَرَاهَةِ فِي عَبْدٍ وَاحِدٍ، أيْ: أنَّ عَبْدَ زَيْدٍ أفْرَهُ مِنْ عَبِيْدِ الآخَرِيْنَ، واحْتَمَلَ أيْضَاً أنَّنَا وَصَفْنَا زَيْداً بالفَرَاهَةِ فِي عَبِيْدٍ كَثِيْرَةٍ، أيْ: أنَّ عَبِيْدَ زَيْدٍ أفْرَهُ مِنْ عَبِيْدِ الآخَرِيْنَ.

وأمَّا إذَا قُلْنَا:(زَيْدٌ أفْرَهُ النَّاسِ عَبِيْداً) فَقَدْ وَصَفْنَا زَيْداً بالْفَرَاهَةِ فِي عَبِيْدٍ كَثِيْرَةٍ لا غَيْرُ، أيْ: أنَّ عَبِيْدَ زَيْدٍ هُمْ أفْرَهُ مِنْ عَبِيْدِ الآخَرِيْنَ، قَالَ شَارِحُ أَلْفِيَةِ ابْنِ مُعْطٍ: ((إذَا أرَدْتَ الْمُفَاضَلَةَ فِي أكْثَرِ مِنْ عَبْدٍ وَاحِدٍ وَجَبَ أنْ يَجْمَعَ الْمُمَيِّزَ، فَيَقُوْلَ: زَيْدٌ أفْرَهُ النَّاسِ عَبِيْداً، لأنَّهُ يَجُوْزُ أنْ يُوْصَفَ زَيْدٌ بالْفَرَاهَةِ فِي عَبْدٍ وَاحِدٍ، وفِي عَبِيْدٍ كَثِيْرَةٍ، فَلَوْ أفْرَدَ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ لالْتَبَسَ)) ، ومِثْلُهُ إذَا قُلْنَا:(نَظُفَ زَيْدٌ ثَوْباً)، احْتَمَلَ أنَّ لَهُ ثَوْباً وَاحِداً نَظِيْفَاً، كَمَا احْتَمَلَ أنَّ لَهُ ثِيَاباً كَثِيْرَةً نَظِيْفَةً، ولَكِنْ إذَا قُلْنَا:(نَظُفَ زَيْدٌ ثِيَاباً) لَمْ يَكُنْ لَهُ إلاَّ مَعْنًى وَاحِدٌ، وَهُوَ أنَّ لَهُ ثِيَاباً نَظِيْفَةً ولَيْسَ ثَوْباً وَاحِداً.[١٠٩]

وعَلَيْهِ إذَا قُلْنَا:(كَرُمَ زَيْدٌ رَجُلاً، أوْ أبَاً، أوْ أخَاً) احْتَمَلَ مَعْنَيَيْنِ، كَمَا قَالُوْا، أحَدُهُمَا: أنْ يَكُوْنَ الرَّجُلُ أوِ الأبُ أوِ الأخُ هُوَ زَيْداً نَفْسَهُ، وحِيْنَئِذٍ تَجِبُ الْمُطَابَقَةُ لاتِّحَادِهِمَا مَعْنًى فَنَقُوْلُ:(كَرُمَ الزَّيْدَانِ رَجُلَيْنِ، أوْ أبَوَيْنِ، أوْ أخَوَيْنِ) و(كَرُمَ الزَّيْدُوْنَ رِجَالاً، أوْ آبَاءً أوْ إخْوَاناً)[١١٠] ،فـ (رَجُلاً ورَجُلَيْنِ ورِجَالاً، وأبَاً وأبَوَيْنِ وآبَاءً، وأخَاً وأخَوَيْنِ وإخْوَاناً) فِي كُلِّ ذَا تَمْيِيْزٌ، وثَانِيْهُمَا: أنْ لا يَكُوْنَ الرَّجُلُ أوِ الأبُ أوِ الأخُ هُوَ زَيْداً نَفْسَهُ، وإنَّمَا غَيْرُهُ، وتَجِبُ أيْضَاً الْمُطَابَقَةُ لاخْتِلافِهِمَا مَعْنًى، كَمَا إذَا قُلْنَا:(حَسُنَ زَيْدٌ وَجْهَاً)، فَالْوَجْهُ لَيْسَ زَيْداً، فَتَجِبُ الْمُطَابَقَةُ لاخْتلافِهِمَا مَعْنًى، فَنَقُوْلُ:(حَسُنَ الزَّيْدَانِ وَجْهَيْنِ) و(حَسُنَ الزَّيْدُوْنَ وُجُوْهَاً)[١١١] ، وأرَى أنَّهُ يَحْتَمِلُ مَعْنًى ثَالِثَاً وَهُوَ أنْ يَكُوْنَ الرَّجُلُ أوِ الأبُ أوِ الأخُ هُوَ زَيْداً نَفْسَهُ، ولَكِنْ لا يُرَادُ بِهِ التَّمْيِيْزُ وإنَّمَا الْحَالُ، والْمَعْنَى: كَرُمَ زَيْدٌ حَالَ كَوْنِهِ رَجُلاً أوْ أبَاً أوْ أخَاً، وتَجِبُ أيْضَاً الْمُطَابَقَةُ فَنَقُوْلُ:(كَرُمَ الزَّيْدَانِ رَجُلَيْنِ أوْ أبَوَيْنِ أوْ أخَوَيْنِ) و(كَرُمَ الزَّيْدُوْنَ رِجَالاً أوْ آبَاءً أوْ إخْوَاناً)، ولَكِنْ هَذَا لا يَصْدُقُ عَلَى قَوْلِنَا: (حَسُنَ زَيْدٌ وَجْهَاً)، إذْ لا يَكُوْنُ (وَجْهَاً) إلاَّ تَمْيِيْزَاً، فَلا يَحْتَمِلُ إلاَّ الْمَعْنَى الأوَّلَ والثَّانِيَ، واللهُ أعْلَمُ.

وإذَا قُلْنَا:(كَرُمَ زَيْدٌ أصْلاً)، فَالأصْلُ لَيْسَ زَيْداً، فَهُمَا لَمْ يَتَّحِدَا مَعْنًى كَمَا لَمْ يَتَّحِدَا فِي قَوْلِنَا:(حَسُنَ زَيْدٌ وَجْهَاً)، فَإذَا ثَنَّيْنَا زَيْداً أوْ جَمَعْنَاهُ، فِي الأوَّلِ، وكَانَ الأصْلُ وَاحِداً، وَجَبَ إبْقَاءُ التَّمْيِيْزِ مُفْرَداً، فَقُلْنَا:(كَرُمَ الزَّيْدَانِ أصْلاً)و(كَرُمَ الزَّيْدُوْنَ أصْلاً)، وإذَا كَانَ الأصْلُ مُخْتَلِفَاً وَجَبَتِ الْمُطَابَقَةُ فَقُلْنَا:(كَرُمَ الزَّيْدَانِ أصْلَيْنِ) و(كَرُمَ الزَّيْدُوْنَ أصُوْلاً)، ومِثْلُهُ إذَا قُلْنَا:(خَسِرَ زَيْدٌ عَمَلاً) و(خَسِرَ الزَّيْدَانِ عَمَلاً) و(خَسِرَ الزَّيْدُوْنَ عَمَلاً)، فَالتَّمْيِيْزُ مَصْدَرٌ أُلْتُزِمَ إفْرَادُهُ، لأنَّهُ لَمْ يُقْصَدِ اخْتِلافُ أنْوَاعِهِ، فَإنْ قُصِدَ ذَلِكَ قِيْلَ:(خَسِرَ الزَّيْدَانِ عَمَلَيْنِ) و(خَسِرَ الزَّيْدُوْنَ أعْمَالاً) بالْمُطَابَقَةِ، لأنَّهُ قُصِدَ اخْتِلافُ أنْوَاعِهِ لاخْتِلافِ مَحَالِّهِ، فَالأعْمَالُ هَهُنَا مُخْتَلِفَةُ الْمَحَالِّ، فَأحَدُهُمْ خَسِرَ بِكَذَا، والآخَرُ بِكَذَا.[١١٢]

* * *

الْغَرَضُ مِنَ التَّحْوِيْلِ إلَى التَّمْيِيْزِ:

ذَكَرْنَا أنَّ تَمْيِيْزَ النِّسْبَةِ هُوَ مَا رَفَعَ الإبْهَامَ عَنْ نِسْبَةٍ حَاصِلَةٍ فِي جُمْلَةٍ أوْ شِبْهِ جُمْلَةٍ، والتَّمْيِيْزُ فِي نِسْبَةِ الْجُمْلَةِ إمَّا مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبَاً)[١١٣] ،و(فَإنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً)[١١٤] ، وقَوْلِنَا:(غَزُرَ مُحَمَّدٌ عِلْماً) و(حَسُنَ مُحَمَّدٌ خُلُقَاً) و(فَاحَتِ الْحَدِيْقَةُ عِطْراً)، و(اشْتَعَلَ الْبَيْتُ نَاراً)، والأصْلُ: اشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأسِ، فَإنْ طَابَتْ أنْفُسُهُنَّ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، وغَزُرَ عِلْمُ مُحَمَّدٍ، وحَسُنَ خُلُقُ مُحَمَّدٍ، وفَاحَ عِطْرُ الْحَدِيْقَةِ، واشْتَعَلَتْ نَارُ الْبَيْتِ، وإمَّا مُحَوَّلٌ عَنِ الْمَفْعُوْلِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (وفَجَّرْنَا الأرْضَ عُيُوْنَاً)[١١٥] ،وقَوْلِنَا: (أشْعَلْتُ الْبَيْتَ نَاراً)، والأصْلُ: فَجَّرْنَا عُيُوْنَ الأرْضِ، وأشْعَلْتُ نَارَ الْبَيْتِ.

والتَّمْيِيْزُ فِي نِسْبَةِ شِبْهِ الْجُمْلَةِ مَا كَانَ مُحَوَّلاً عَنِ الْمُبْتَدَأ نَحْوُ (زَيْدٌ مُتَصَبِّبٌ عَرَقَاً) و(الْبَيْتُ مُشْتَعِلٌ نَاراً)، والأصْلُ:عَرَقُ زَيْدٍ مُتَصَبِّبٌ، ونَارُ الْبَيْتِ مُشْتَعِلَةٌ، أوْ كَانَ مُحَوَّلاً عَنْ فَاعِلِ

الْوَصْفِ، كاسْمِ الْفَاعِلِ مَعَ مَرْفُوْعِهِ كالْمِثَالَيْنِ الْمَذْكُوْرَيْنِ وذَلِكَ بِجَعْلِ الأصْلِ فِيْهِمَا:زيدٌ مُتَصَبِّبٌ عَرَقُـهُ، والْبَيْـتُ مُشْـتَعِلَةٌ نَـارُهُ، وكاسْـمِ الْمَفْعُـوْلِ مَـعَ مَرْفُوْعِـهِ نَحْـوُ (الأرْضُ مُفَجَّـرَةٌ عُيُوْنَـاً)، والأصْلُ: الأرْضُ مُفَجَّرَةٌ عُيُوْنُهَا، وكاسْمِ التَّفْضِيْلِ مَعَ مَرْفُوْعِهِ نَحْوُ قَوْلِـهِ تَعَالَى (أنَا أكْثَرُ مِنْكَ مَالاً)[١١٦] و (أصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً)[١١٧] ، والأصْل: مَالِي أكْثَرُ مِنْ مَالِكَ، ومُسْتَقَرُّ أصْحَابِ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ، وكَالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ مَعَ مَرْفُوْعِهَا نَحْوُ (زَيْدٌ كَرِيْمٌ أبَاً)، والأصْلُ: زَيْدٌ كَرِيْمٌ أبُوْهُ، وكَالْمَصْدَرِ مَعَ مَرْفُوْعِهِ نَحْوُ (زَيْدٌ أعْجَبَنِي كَرَمُـهُ أبَاً)، والأصْلُ: زَيْدٌ أعْجَبَنِـي كَرَمُ أبِيْهِ.

مَا الْغَرَضُ مِنْ ذَا التَّحْوِيْلِ ؟ فَهَلْ قَوْلُنَا:(فَاحَ عِطْرُ الْحَدِيْقَةِ) و(اشْتَعَلَتْ نَارُ الْبَيْتِ) بِنَفْسِ مَعْنَى قَوْلِنَا:(فَاحَتِ الْحَدِيْقَةُ عِطْرَاً) و(اشْتَعَلَ الْبَيْتُ نَارَاً) ؟ يَقُوْلُ ابْنُ يَعِيْشَ:((قَوْلُكَ: طَابَ زَيْدٌ نَفْساً، وتَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقاً، وتَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْماً، لا يُوْصَفُ زَيْدٌ بالطِّيْبِ والتَّصَبُّبِ والتَّفَقُّؤِ، فَعُلِمَ بِذَلِكَ أنَّ الْمُرَادَ الْمَجَازُ، وذَلِكَ فِي الْحَقِيْقَةِ لِشَـيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ، وإنَّمَا أُسْنِدَ إلَيْـهِ مُبَالَغَةً وتَأكِيْداً، ومَعْنَـى الْمُبَالَغَةِ أنَّ الْفِعْلَ كَانَ مُسْنَداً إلَى جُزْءٍ مِنْـهُ فَصَارَ مُسْنَداً إلَى الْجَمِيْعِ، وَهُوَ أبْلَـغُ فِي الْمَعْنَى، والتَّأْكِيْدُ أنَّهُ لَمَّا كَانَ يُفْهَمُ مِنْهُ الإسْنَادُ إلَى مَا هُوَ مُنْتَصِبٌ بِهِ ثُمَّ أُسْنِدَ فِي اللَّفْظِ إلَى زَيْدٍ تَمَكَّنَ الْمَعْنَى، ثُمَّ لَمَّا احْتَمَلَ أشْيَاءَ كَثِيْرَةً وَهُوَ أنْ تَطِيْبَ نَفْسُهُ بأنْ تَنْبَسِطَ ولا تَنْقَبِضَ، وأنْ يَطِيْبَ لِسَانُهُ بأنْ يَعْذُبَ كَلامُهُ، وأنْ يَطِيْبَ قَلْبُـهُ بـأنْ يَصْفُوَ انْجِلاؤُهُ، تَبَيَّنَ الْمُرَادُ مِنْ ذَلِكَ بـالنَّكِرَةِ الَّتِـي هِـيَ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى فَقِيْلَ: طَابَ زَيْدٌ نَفْساً، وكَذَلِكَ الْبَاقِي))[١١٨] ، فَالْغَرَضُ مِنَ التَّحْوِيْلِ هُوَ الاتِّسَاعُ والشُّمُوْلُ والْمُبَالَغَةُ والتَّأْكِيْدُ، فَمَعْنَى قَوْلِنَا (اشْتَعَلَتْ نَارُ الْبَيْتِ): أنَّ النَّارَ تُوْجَدُ فِي الْبَيْتِ، أيْ: فِي جُزْءٍ مِنْهُ، أمَّا إذَا قُلْنَا (اشْتَعَلَ الْبَيْتُ نَارَاً) فَالْبَيْتُ كُلُّـهُ يَشْتَعِلُ نَـارَاً، وكَذَا قَوْلُنَـا (فَاحَتِ الْحَدِيْقَةُ عِطْرَاً) مَعْنَاهُ أنَّ الْحَدِيْقَةَ كُلَّهَا تَفُوْحُ عِطْرَاً، بِخَلافِ قَوْلِنَا (فَاحَ عِطْرُ الْحَدِيْقَةِ) فَهُوَ لا يُفِيْدُ ذَلِكَ، إذْ إنَّ مَعْنَاهُ: أنَّ الْعِطْرَ يَفُوْحُ فِي الْحَدِيْقَةِ، أيْ فِي جُزْءٍ مِنَهَا لا فِي كُلِّهَا، ومِثْلُـهُ قَوْلُنَـا (اشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ) و(اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً) و(فَجَّرْنَا عُيُوْنَ الأرْضِ)و(فَجَّرْنَا الأرْضَ عُيُوْنَاً).

ويَقُوْلُ الصَّبَّانُ: ((وإنَّمَا عُدِلَ عَنْ هَذَا الأصْلِ لِيَكُوْنَ فِيْهِ إجْمَالٌ ثُمَّ تَفْصِيْلٌ))[١١٩] ، فَفِي قَوْلِنَا (طَابَ زَيْدٌ نَفْساً) أسْنَدْنَا الطِّيْبَ إلَى زَيْدٍ وَلَمْ نُبَيِّنْ مِنْ أيِّ وَجْـهٍ كَانَ طِيْبُـهُ، إذْ يَحْتَمِلُ أنْ يَطِيْبَ لِسَانُهُ، أوْ قَلْبُهُ، أوْ عَيْشُهُ، فَهَذَا إجْمَالٌ وإبْهَامٌ، ثُمَّ خَصَّصْنَا الطِّيْبَ بِنَفْسِـهِ، وأيْضَـاً فِيْـهِ مَدْحٌ لِزَيْدٍ مَرَّتَيْنِ، لأنَّنَا أسْنَدْنَا الطِّيْبَ إلَيْهِ كُلاًّ، أيْ عُمُوْمَاً، ثُمَّ خَصَّصْنَا النَّفْسَ بالذِّكْرِ فَصَارَ فِيْـهِ شُمُوْلٌ ثُمَّ خُصُوْصٌ، وأمَّا قَوْلُنَا (طَابَتْ نَفْسُ زَيْدٍ) فَلَيْسَ فِيْـهِ إجْمَـالٌ ولا تَفْصِـيْلٌ، ولَيْسَ فِيْـهِ إلاّ مَدْحٌ مرّةً وَاحِدَةً، لأنَّنَا أسْنَدْنَا الطِّيْبَ إلَى النَّفْسِ مُبَاشَرَةً، فَلَمْ يَكُنْ ثَمَّ إجْمَالٌ كَمَـا لَـمْ يَكُنْ ثَـمَّ إلاَّ مَدْحٌ وَاحِدٌ، واللهُ أعْلَمُ.

الهوامش

(١) انظر المقتصد في شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الدكتور كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة والإعلام، العراق ١٩٨٢م. ج٢/ ص٦٩٢، وشرح جمل الزجاجي: ابن عصفور الأشبيلي، تحقيق: الدكتور صاحب أبو جناح. ج٢/ ص٢٨١، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: أبو محمد عبد الله جمال الدين هشام الأنصاري، تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. ص٢٧٢، وشرح التصريح على التوضيح: الشيخ خالد الأزهري، دار الفكر، بيروت. ج١/ ص٣٩٤.

(٢) شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت. ج٢/ ص٧٠.

(٣) انظر شرح الكافية: رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي، دار الكتب العلميةن بيروت. ج١/ ص٢٢٣.

(٤) البقرة/ ١٣٠.

(٥) انظر شرح جمل الزجاجي ج٢/ ص٢٨٢.

(٦) انظر همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عني بتصحيحه: السيد محمد بدر الدين النعساني، الطبعة الأولى، مصر ١٣٢٧هـ. ج١/ ص٢٥٢.

(٧) انظر شرح ألفية ابن معطي: عبد العزيز بن جمعة بن زيد الموصليّ، تحقيق: الدكتور علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ج١/ ص٥٨١. اعلم أنّ الصواب أنْ يُكتب (معطي) بالتنوين وإسقاط الياء، هكذا (معطٍ)، ويبدو أنه من خطأ الناسخ واستمرّ عند المحقق فلم يفطن إليه، والله أعلمُ.

(٨) انظر شرح عمدة الحافظ وعُدة اللافظ: جمال الدين محمد بن مالك، تحقيق: الدكتور عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م. ص٤٧٨.

(٩) وهذا قولٌ منهم عجيبٌ، فهم يجوِّزون تعريفه، ويقولون بعد ذا: لا يكون المفسّر إلاّ نكرة.

(١٠) انظر مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، عُني بترتيبه: محمود خاطر بك، دار الفكر، بيروت ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م. مادة (سفه).

(١١) انظر حاشية يس على شرح الفاكهي لقطر الندى: يس بن زين الدين العليمي الحمصي الشافعي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م. ج٢/ ص١٣٩.

(١٢) انظر شرح جمل الزجاجي ج٢/ ص٢٨١.

(١٣) انظر حاشية يس على شرح الفاكهي ج٢/ص١٤٠، وانظر أيضاً حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: محمد علي الصبان، دار افكر، بيروت، ج٢/ص٢٠٩.

(١٤) شرح المفصل ج٢/ ص٧٠، وانظر أيضاً شرح ألفية ابن معطي ج١/ ص٥٧٣.

(١٥) آل عمران/ ٩١.

(١٦) ومِن النحويين مَنْ منع جرّه بـ (من)، انظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ابن أم قاسم المرادي، تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية. ج٢/ ص١٨٣، والصواب جوازه، انظر الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. ج٢/ ص٧٤، والمقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ج٣/ ص٣٥.

(١٧) ومثله قول امرئ القيس: فيا لكَ من ليلٍ كأنّ نجومَهُ بكلّ مغار الفتل شُدّتْ بيذبُلِ

(١٨) ومثله قول الشاعر: * يا حبّذا جبلُ الريّان من جبلٍ *

(١٩) انظر همع الهوامع ج١/ ص٢٥١.

(٢٠) التوبة/ ٣٦.

(٢١) انظر حاشية ابن حمدون على شرح المكوّدي لألفية ابن مالك: ابن حمدون، مكتبة ومطبعة سليمان مرعي، سنغافورا. ج١/ص ١٧٦.

(٢٢) الأعراف/ ١٧٧.

(٢٣) انظر شرح جمل الزجاجيّ ج٢/ ص٢٨٢ ـ ٢٨٣، وتوضيح المقاصد ج٢/ ص١٨٣، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. ص٩٠، وعند سيبويه جملة المدح والذم كجملة التعجب، فظاهر كلامه تجويزه تقديره بها ودخولها عليه. انظر الكتاب ج٢/ ص١٧٥.

(٢٤) انظر همع الهوامع ج١/ ص٢٥١.

(٢٥) انظر شرح ابن عقيل: بهاء الدين بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت. ج٢/ ص١٦٣ ـ ١٦٥.

(٢٦) انظر توضيح المقاصد ج٢/ ص١٨٣.
(٢٧) انظر شرح الكافية ج١/ ص٢١٨.
(٢٨) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: الشيخ محمد الدمياطي الشافعي الشهير بالخضري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأخيرة ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م. ج١/ ص٢٢٢.
(٢٩) انظر شرح ألفية ابن معطي ج١/ ص٥٧٣.
(٣٠) المائدة/ ٨٣.
(٣١) حاشية ابن حمدون ج١/ ص١٧٩.
(٣٢) انظر توضيح المقاصد ج٢/ ص١٨٤، وحاشية يس على شرح الفاكهي ج٢/ ص١٤٨.
(٣٣) انظر همع الهوامع ج١/ ص٢٥١.
(٣٤) انظر توضيح المقاصد ج٢/ ص١٨٤، وحاشية يس على شرح الفاكهي ج٢/ ١٤٨.
(٣٥) وانظر أيضاً حاشية يس على شرح التصريح على التوضيح: يس بن زين الدين العليمي الحمصي الشافعي، دار الفكر، بيروت ج١/ ص٣٩٥.
(٣٦) جاء في الأشباه والنظائر: ((قال ابن الطراوة: الإبهام الذي يفسّره التمييز إمّا في الجنس نحو (عشرون رجلاً)، أو البعض نحو (أحسن الناس وجهاً)، أو الحال نحو (أحسنهم أدباً)، أو السبب نحو (أحسنهم عبداً). وقال ابن هشام في تذكرته: فهو كالبدل في أقسامه الثلاثة، والقسمان الأخيران نظيرهما بدل الاشتمال.)) الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م. ج٣/ ص١٧٩.
(٣٧) يوسف/ ٤.
(٣٨) المائدة/ ١٢.
(٣٩) الأعراف/ ١٤٢.
(٤٠) العنكبوت/ ١٤.
(٤١) المجادلة/ ٤.
(٤٢) الحاقة/ ٣٢.
(٤٣) النور/ ٤.
(٤٤) ص/ ٢٣.
(٤٥) انظر الجامع الصغير في النحو: أبو محمد جمال الدين بن عبد الرحمن بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري، تحقيق: أحمد محمود الهرميل، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. ص١٢٤ ـ ١٢٥، ومجيب الندى إلى شرح قطر الندى: أحمد بن الجمال عبد الله ابن أحمد بن علي الفاكهي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م. ج٢/ ص١٤٢ ـ ١٤٤، وحاشية يس على شرح الفاكهي ج٢/ ص١٤٢ ـ ١٤٤.
(٤٦) انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٩٦٩م. ج١/ ص ٢٠٥.
(٤٧) آل عمران/ ١٤٦.
(٤٨) يوسف/ ١٠٥.
(٤٩) العنكبوت/ ٦٠.
(٥٠) انظر شرح شذور الذهب ص٢٧٤ ـ ٢٧٥، ومغني اللبيب ج١/ ص٢٠٣ ـ ٢٠٤.
(٥١) آل عمران/ ٩١.
(٥٢) الزلزلة/ ٧ و٨.

(٥٣) الكهف/ ١٠٩.
(٥٤) انظر شرح الكافية ج١/ ص٢١٧.
(٥٥) انظر شرح المفصل ج٢/ ص٧٣، وشرح شذور الذهب ص٢٧٥.
(٥٦) انظر شرح الكافية ج١/ ص٢١٧.
(٥٧) شرح التصريح ج١/ ص٣٩٦.
(٥٨) انظر شرح الكافية ج١/ ص٢١٨.
(٥٩) انظر المصدر السابق ج١/ ص٢١٨، وجعل كثيرٌ من النحويين التمييز المنتصب عن الضمير المراد به التفخيم والمبالغة تمييز نسبة مطلقاً، انظر شرح المفصل ج٢/ ص٧٣، والجامع الصغير في النحو ص١٢٧، وهو غير صحيح، فالصحيح ما أثبتناه، وهو ظاهر كلام سيبويه والسيرافي، انظر الكتاب ج٢/ ص١٧٤، وشرح الكتاب للسيرافي (مطبوع بهامش الكتاب) ج٢/ ص١٧٤، لأنّ التمييز في نحو (يا له رجلاً) قد رفع الإبهام عن الضمير المبهم، فهو مفرد، بخلاف نحو قولك لزيدٍ: (يا لك فارساً)، فالتمييز ههنا لم يرفع الإبهام عن الضمير، لأنه معلوم.
(٦٠) البقرة/ ٢٦.
(٦١) انظر المصدر السابق نفسه.
(٦٢) ومنهم مَنْ عبّر عنه بما انتصب عن تمام الكلام. انظر همع الهوامع ج١/ ص٢٥١.
(٦٣) انظر المقتصد في شرح الإيضاح ج١/ ص٦٩٢.
(٦٤) مريم/ ٤.
(٦٥) النساء/ ٤.
(٦٦) القمر/ ١٢.
(٦٧) انظر حاشية الخضري ج١/ ص٢٢٣، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ج٢/ ص٢٠٢.
(٦٨) الكهف / ٣٤.
(٦٩) قال السيوطي في همع الهوامع ج١/ ص٢٥١: إنه محوّل عن الفاعل حقيقة أو مجازاً. ولعلّ الأصل: أنا كُثُرَ مالي، والله أعلمُ، وأغلب النحاة على أنّ اصله: مالي أكثر من مالك، فحُذِف المضاف وأقيم ضمير المتكلم مقامه فارتفع وانفصل فصار: أنا أكثر منك، ثم جيء بالمحذوف تمييزاً، ومثله (زيدٌ أكرمُ منك أباً) و(أجملُ وجهاً). انظر مجيب الندى ج٢/ ص١٤٥.
(٧٠) الفرقان/ ٢٤.
(٧١) ولعلّ الأصل إذا كان محوّلاً عن الفاعل: خار مستقرُّ أصحابِ الجنة يومئذٍ وحَسُنَ مقيلهم. واللهُ أعلمُ.
(٧٢) انظر الجمل في النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. ص٧٤، وشرح المفصل ج٢/ ص٧٠، وشرح الكافية ج١/ ص٢١٨، ومجيب الندى ج٢/ ص١٤٤ ـ ١٤٥.
(٧٣) انظر شرح الكافية ج١/ ص٢٢٠.
(٧٤) انظر حاشية يس على شرح الفاكهي ج٢/ ص١٤٥.
(٧٥) انظر همع الهوامع ج١/ ص٢٥١.
(٧٦) شرح ألفية ابن معطي ج١/ ص٥٧٦.
(٧٧) انظر شرح جمل الزجاجي ج٢/ ص٢٨٣.
(٧٨) القمر/ ١٢.
(٧٩) انظر شرح الكافية ج١/ ص٢٢٠.
(٨٠) انظر همع الهوامع ج١/ ٢٥١.

(٨١) شرح الأشموني لألفية ابن مالك: علي بن محمد الأشموني، دار الفكر، بيروت. ج٢/ ص٢٠٣ ـ ٢٠٤، وانظر أيضاً شرح عمدة الحافظ ص٤٧٠ ـ ٤٧١.
(٨٢) همع الهوامع ج١/ ص٢٥٠.
(٨٣) انظر حاشية الصبان ج٢/ ص٢٠٣ ـ ٢٠٤.
(٨٤) همع الهوامع ج١/ ص٢٥٠ ـ ٢٥١.
(٨٥) المصدر السابق ج١/ ص٢٥٠، وانظر أيضاً شرح الكتاب للسيرافي ج٢/ ص١١٧، الهامش (١).
(٨٦) عرضنا للمسألة ذي في بحثنا الموسوم (قالوا في الحال، دراسة نقدية): د. خطّاب عمر بكر، منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، العدد ٢٦، السنة ٢٠٠٣م.
(٨٧) مغني اللبيب ج٢/ ص٦٢٢ ـ ٦٢٣.
(٨٨) الكتاب ج٢/ ص١١٧ ـ ١١٨.
(٨٩) انظر المقتضب ج٣/ ٢٥٩، و٣٤٢، والبسيط في شرح جمل الزجاجي: ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشبيلي السبتي، تحقيق: د. عياد بن عيد الشبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م. ج٢/ ص٨٩٨.
(٩٠) المقتضب ج٣/ ص٢٧٢.
(٩١) المصدر السابق ج٣/ ص٢٥٩.
(٩٢) الكتاب ج٢/ ص٢٨ ـ ٢٩.
(٩٣) الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ج١/ ص٢٢٦ ـ ٢٢٧.
(٩٤) همع الهوامع ج١/ ص٢٥٢.
(٩٥) انظر شرح الكافية ج١/ ص٢١٩.
(٩٦) انظر المصدر السابق نفسه.
(٩٧) انظر المصدر السابق ج١/ ص٢٢٠.
(٩٨) انظر المصدر السابق نفسه.
(٩٩) انظر المصدر السابق ج١/ ص٢٢٠ ـ ٢٢١.
(١٠٠) انظر المصدر السابق ج١/ ص٢٢٢.
(١٠١) انظر المصدر السابق ج١/ ص٢٢٠.
(١٠٢) انظر المصدر السابق ج١/ ص٢٢٢.
(١٠٣) انظر المصدر السابق ج١/ ص٢٢٠.
(١٠٤) انظر المصدر السابق ج١/ ص٢٢٢.
(١٠٥) انظر المصدر السابق ج١/ ص٢٢٠.
(١٠٦) انظر المصدر السابق ج١/ ص٢٢٢.
(١٠٧) انظر المصدر السابق نفسه.
(١٠٨) شرح ألفية ابن معطي ج١/ ص٥٧٧.
(١٠٩) انظر همع الهوامع ج١/ ٢٥٢.
(١١٠) انظر المصدر السابق نفسه.
(١١١) انظر المصدر السابق نفسه.
(١١٢) انظر المصدر السابق نفسه.
(١١٣) مريم / ٤.
(١١٤) النساء / ٤.
(١١٥) القمر / ١٢.

(١١٦) الكهف / ٣٤.
(١١٧) الفرقان / ٢٤.
(١١٨) شرح المفصل ج٢/ ص٧٥.
(١١٩) حاشية الصبان ج٢/ ص٢٠١.

المصادر والمراجع

١. الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.
٢. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٤. البسيط في شرح جمل الزجاجي: ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله الأشبيلي السبتي، تحقيق: د. عياد بن عيد الشبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
٥. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ابن أم قاسم المرادي، تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية.
٦. الجامع الصغير في النحو: أبو محمد جمال الدين بن عبد الرحمن بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري، تحقيق: أحمد محمود الهرميل، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
٧. الجمل في النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
٨. حاشية ابن حمدون على شرح المكوّدي لألفية ابن مالك: ابن حمدون، مكتبة ومطبعة سليمان مرعي، سنغافورا.
٩. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: الشيخ محمد الدمياطي الشافعي الشهير بالخضري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأخيرة ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م.
١٠. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: محمد علي الصبان، دار الفكر، بيروت.
١١. حاشية يس على شرح التصريح على التوضيح: يس بن زين الدين العليمي الحمصي الشافعي، دار الفكر، بيروت.
١٢. حاشية يس على شرح الفاكهي لقطر الندى: يس بن زين الدين العليمي الحمصي الشافعي،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.
١٣. شرح ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
١٤. شرح الأشموني لألفية ابن مالك: علي بن محمد الأشموني، دار الفكر، بيروت.
١٥. شرح ألفية ابن معطي: عبد العزيز بن جمعة بن زيد الموصلي، تحقيق: الدكتور علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
١٦. شرح التصريح على التوضيح: الشيخ خالد الأزهري، دار الفكر بيروت.
١٧. شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور الأشبيلي، تحقيق: د. صاحب أبو جناح.
١٨. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري،تحقيق: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٩. شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: جمال الدين محمد بن مالك، تحقيق: الدكتور عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
٢٠. شرح الكافية: رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٢١. شرح الكتاب: أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (مطبوع بهامش الكتاب)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٢٢. شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت.
٢٣. قالوا في الحال(دراسة نقدية): د. خطّاب عمر بكر، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، العدد ٢٦، السنة ٢٠٠٣م.
٢٤. الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٢٥. مجيب الندى إلى شرح قطر الندى: أحمد بن الجمال عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.
٢٦. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، عني بترتيبه: محمود خاطر بك، دار الفكر، بيروت ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
٢٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٦٩م.
٢٨. المقتصد في شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الدكتور كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة والإعلام، العراق ١٩٨٢م.
٢٩. المقتضب:أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد،تحقيق:محمد عبدالخالق عضيمة،عالم الكتب، بيروت.
٣٠. همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عُني بتصحيحه: السيد محمد بدر الدين النعساني، الطبعة الأولى، مصر ١٣٢٧هـ.

Dr. Kattab Omer Bakir
Kirkuk University – college of Education

Abstract

In this study we have dealt with eight issues in " tamyeez " distinction :
First : The Basrah Group and al-Kisa'I made it a pre-condition that distinction should be non defined , contrary to the Kufi's who believed in the posibility of its being defiend . We have corrected the belief of the group but not completely , for we have said that the one which is defined by additon to a pronoun is possible to be regarded as being defined .
Second : We object to the belief of the grammarias that distinction is surplus because if cannot be neglected in the speech .

Third : A- We object to the speech of the grammarians that distinction includes the meaning of (from) (min) because some distinction dose not have the meaning of from (min) .

B- We correct the speech of those who say that the distinction that comes after the verbs of prise or condemnation dose not include the meaning of from .

Fourth : The disagreement of the grammarians on the meaning of from (min) that appears with distinction . some of them believe that it means some whereas others see it as surplus . We believe that there is no difference between the two types and they have one meanig , that is , showing the gender .

Fifth : Types or Partes of Distintion .

Sixth : The change of the meaning of distinction according to the change in its pictures and numbers .

Seventh : The change of the meaning of distinction in singularity, duplicity and plurality .

Eighth : The aim of chage to distinction .